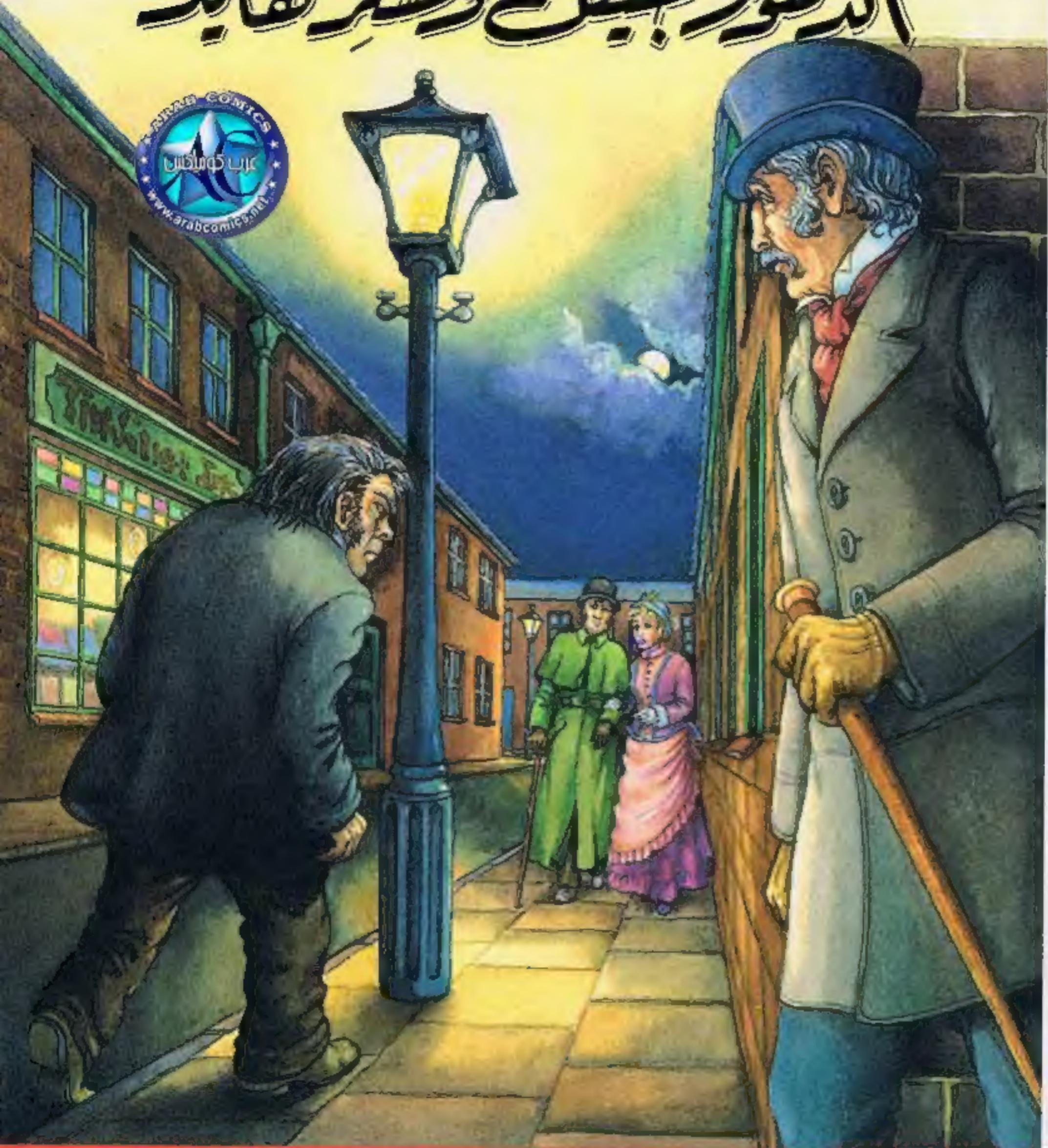


كتب الفراشة - القِصص العالمية

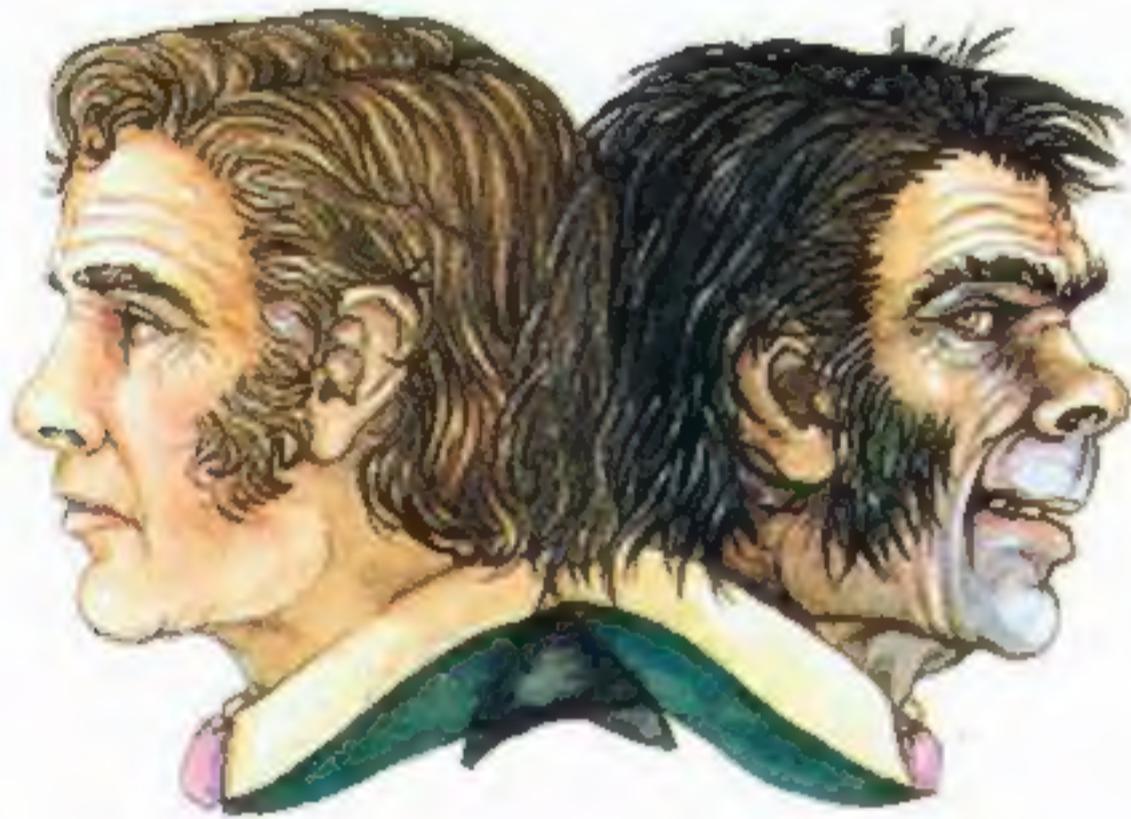


الدكتور جيكل ومستر هايد



كتب الفراشة - القِصص العالمية

الدكتور جيكل ومستر هايد



تأليف : روبرت لويس ستيفنسون

نقلها الى العربية : وجدي رزق غالي



مكتبة لبنتان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل

زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٣-١١

بيروت - لبنان

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

© الحقوق الكاملة محفوظة

لمكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل

الطبعة الأولى ١٩٩٣

رقم الكتاب 01 C 196801

طبع في لبنان

الدكتور جيكل ومستر هايد



مقدمة

كتب روبرت لويس ستيفنسون قصة «الدكتور جيكل ومستر هايد» عام ١٨٨٥ ،
ونشرت أول مرة عام ١٨٨٦ . وقد عمد إلى أن يصوغها بشكل يناسب فئة بعينها من
جمهور القراء : وهم جموع القراء في العصر الفيكتوري المتعطشين إلى القصص الشائقة
التي تعالج أحداثا مثيرة أو مرعبة . وقد أطلقوا عليها على سبيل المرح اسم «القصص
المروعة» .

وقد طوى النسيان معظم «القصص المروعة» من العصر الفيكتوري ، إلا أن قصة
«الدكتور جيكل ومستر هايد» استمرت تفتن الأجيال المتعاقبة من القراء ، وتحولت أخيراً
إلى أفلام . ما الذي يميز بوجه خاص هذه القصة ؟

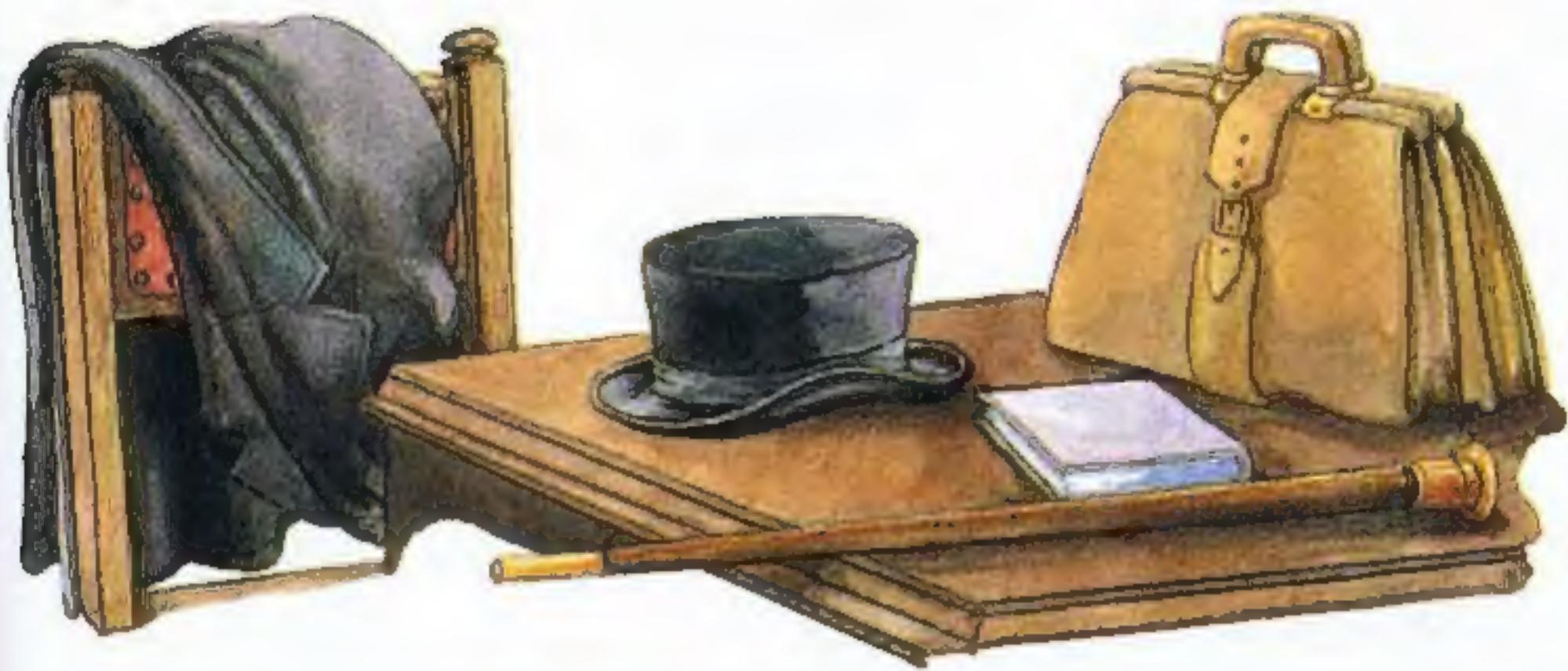
أولاً كتبها روبرت لويس ستيفنسون ، أحد القصاصين الإنجليز العظام . والحق أن
رغبته في أن يبدع رواية رائجة تدر عليه مالا لم تمنعه من استغلال أفضل مهاراته وإمكاناته ،
فجاءت حبكة القصة معقدة وبارعة .

وثانياً الموضوع الذي اختاره ليكتب عنه يعرض لسير أساسي يثير اليوم الفضول والخوف
كما كان يفعل في العصر الفيكتوري . إلى أي حد يستطيع أي منا الاعتماد على العقل ،

أَوِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّكْيُفِ مَعَ السُّلُوكِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْمَقْبُولِ ؟ أَمْ هُنَاكَ لِكُلِّ مِثَالٍ جَانِبٌ شَرِيفٌ ، وَمَا هِيَ النَّتَائِجُ إِذَا أُطْلِقَ هَذَا الْجَانِبُ ؟

كَانَ أَصْلُ الْقِصَّةِ كَابُوسًا انْتَابَ سْتَيْفَنسونَ ، وَكَانَ مُرْعِبًا لِدَرَجَةِ جَعَلْتَهُ يَصْرُخُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ . وَقَدْ رَأَى فِيهِ شَخْصِيَّةً تَتَحَوَّلُ إِلَى شَخْصِيَّةٍ أُخْرَى بِتَنَاوُلِ عَقَّارٍ . وَفِكْرَةٌ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ مَزْدُوجَ الشَّخْصِيَّةِ ، أَيُّ يَكُونُ لَهُ شَخْصِيَّتَانِ ، الْأُولَى الَّتِي يَقْبَلُهَا النَّاسُ ، وَالثَّانِيَّةُ كَامِنَةٌ وَلَكِنْ مَكْبُوتَةٌ ، كَانَتْ فِكْرَةٌ مُفْرَعَةٌ لِأَبْنَاءِ الْعَصْرِ الْفِيكْتُورِيِّ ، وَعَلَى الْأَقْلَ عِنْدَمَا صَوَّرَهَا بِجَسَارَةِ سْتَيْفَنسونَ . وَالْيَوْمَ ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ قَرْنٍ مِنَ الْبُحُوثِ الطَّبِيبِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ ، قَدْ يَبْدُو الْأَمْرَ أَقْلَ إِثَارَةً لِلدَّهْشَةِ .

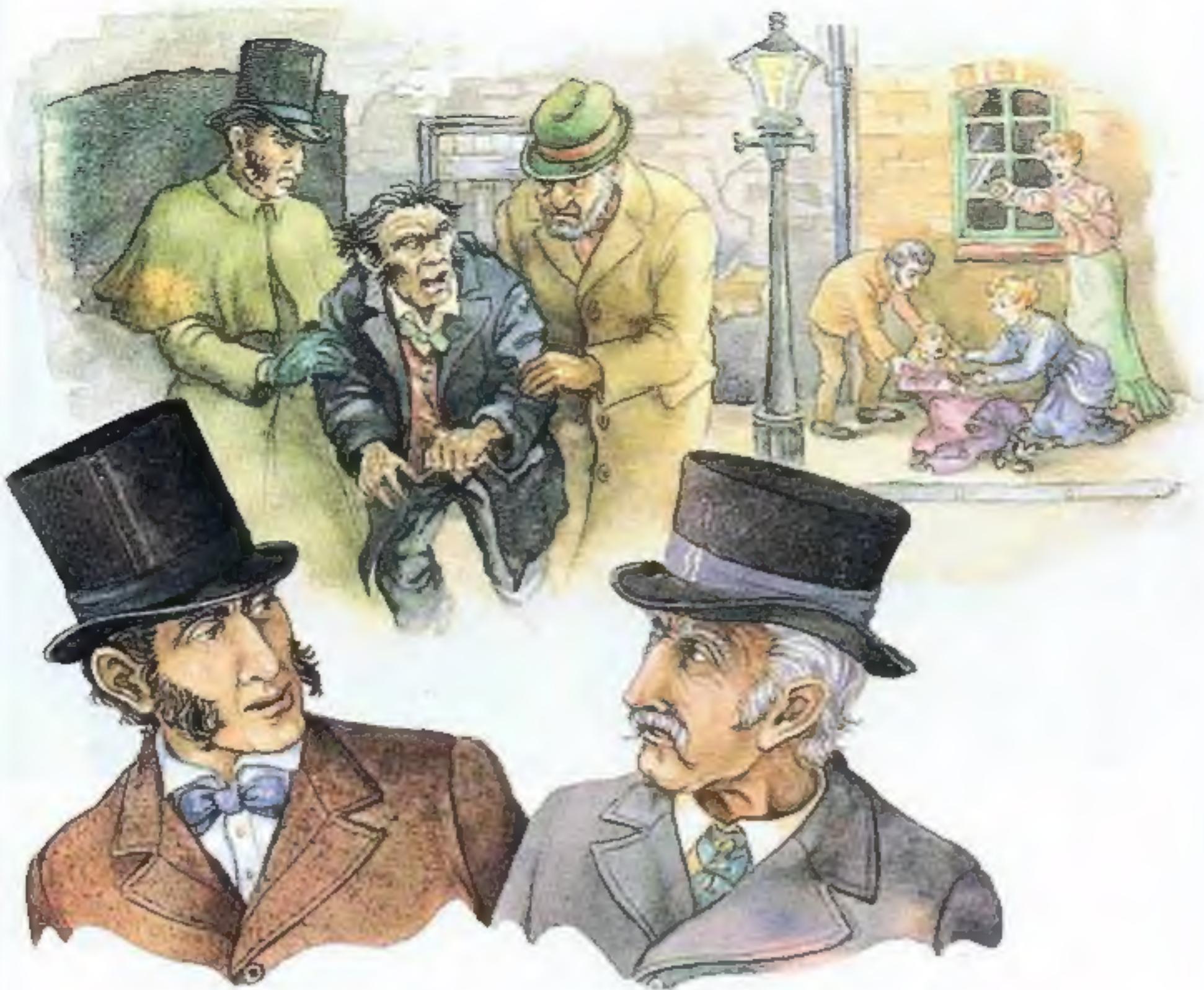
إِنَّ رِوَايَةَ « الدَّكْتُورِ جِيكِلِ وَمِيسْتِرْ هَايْد » لَيْسَتْ رِوَايَةً غَمُوضٍ وَإِثَارَةٍ فَحَسْبُ ، وَلَكِنَّهَا رِوَايَةٌ تَعْرُضُ لِأَحَدِي حَيَايَا النَّاسِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ .





إننا ندين بالفضل للسيد أترسون ، محامي الدكتور هنري جيكل وصديقه
المؤتمن ، في معرفة هذه القصة الغريبة التي نكاد ألا نصدقها عن تلك
الشخصية المزدوجة ، وجريمتي القتل والانتحار . وتؤكد صحتها شهادة اثنين
آخرين من السادة المحترمين ، وهما السيد ريتشارد إنفيلد والدكتور هاستي
لانيون . وتبدأ القصة عندما كان الأول يقوم بنزهة سيراً على قدميه يوم أحد
مع صديقه أترسون في إحدى ضواحي لندن .

ففي أحد الشوارع الأنيقة المليئة بالمتاجر ، وكان آنذاك خالياً من المارة ،
كان ثمة مدخل يؤدي إلى فناء هادئ ، وعند تلك النقطة كان ثمة مبنى
كثيب يبرز سقفه الجمالوني نحو الشارع . وكان يرتفع طابقين ، ويخلو من



النوافذ ، وله بابٌ وحيدٌ بمستوى الشارع . وكان المبنى بأسره يحملُ سِماتِ الإهمالِ الطويلِ والقُدارةِ .

توقَّفَ إنفيلدُ أمامَ هذا المبنى ، وأشارَ بعصاهُ إلى البابِ سائلاً صديقَهُ :
« أَلَمْ يَسْبِقْ لَكَ أَنْ لَاحَظْتَ هَذَا الْبَابَ ؟ إِنَّهُ يَرْتَبِطُ بِقِصَّةٍ غَرِيبَةٍ لِلْغَايَةِ . »

وَمَضَى إنفيلدُ فِي حَدِيثِهِ قَائِلاً : « كُنْتُ ، مِنْذُ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، عَائِداً فِي
الثَّالِثَةِ صَبَاحاً إِلَى مَنْزِلِي بِالْقُرْبِ مِنْ هُنَا ، فَشَاهَدْتُ رَجُلًا ضَخِيلَ الْجِسْمِ .
ذَا مَلَامِحَ شَرِيرَةٍ يَصْطَلِدُ بِفِتَاةٍ صَغِيرَةٍ فِي الشَّارِعِ . وَعِنْدَمَا سَقَطَتْ عَلَى
الْأَرْضِ ، تَعَمَّدَ ذَلِكَ الْحَقِيرُ أَنْ يَرْكُلَهَا وَيَطَأَ جَسَدَهَا الْمَمْدَدَ . »

« وَأَثَارَ سُخْطِي سُلُوكِ الرَّجُلِ الْوَحْشِيِّ ، حَتَّى إِنِّي طَارَدْتُهُ ، وَأَمْسَكْتُ بِهِ
وَأَعَدْتُهُ إِلَى الْفَتَاةِ الْمُصَابَةِ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْوَقْتَ كَانَ مُتَأَخِّرًا ، فَقَدْ
تَجَمَّعَ حَوْلَ الْفَتَاةِ بَعْضُ الْمَاءَةِ الْغَاضِيَيْنِ ، بِمَا فِيهِمْ طَيْبٌ وَوَالِدُ الْفَتَاةِ ،
وَكَانَ يَسْكُنُ قَرِيبًا جِدًّا مِنَ الْمَكَانِ .

« وَهَدَدْتُ أَنَا وَالطَّيِّبُ الرَّجُلُ بِفَضْحِ جَرِيْمَتِهِ ، وَإِقَامَةِ دَعْوَى عَلَيْهِ . غَيْرَ
أَنَا أَنْتَزَعْنَا مِنْهُ تَعْوِيضًا قَدْرَهُ مِئَةَ جَنِيَّةٍ . وَالْأَمْرُ الْغَرِيبُ أَنَّ الرَّجُلَ دَخَلَ بَعْدَ
ذَلِكَ الْمَبْنَى عَنْ طَرِيقِ هَذَا الْبَابِ الْبَالِي ، وَعَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ بِعَشْرَةِ جَنِيَّهَاتٍ
نَقْدًا وَشَيْكٍ بِالْمَبْلَغِ الْمَتَّبَقِيِّ وَيَحْمِلُ تَوْقِيعَ شَخْصٍ مَشْهُورٍ ، هُوَ الدُّكْتُورُ هَنْرِي
جِيكِل .

« وَأَعْرَبْتُ عَنْ شُكُوكِي ، غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ الضَّئِيلَ الْجِسْمِ ، الشَّرِيرَ
الْمَلَامِحِ عَرَضَ عَلَيْنَا أَنْ يَبْقَى مَعَنَا حَتَّى يَفْتَحَ الْمَصْرِفُ أَبْوَابَهُ . وَكَانَ التَّوْقِيعُ
صَاحِحًا ، وَلَكِنَّ التَّنَاقُضَ الْعَجِيبَ بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ الْقَبِيحِ وَالرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ
الشَّيْكَ ، وَهُوَ شَخْصِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ وَمُحْتَرَمَةٌ ، دَفَعَنِي إِلَى التَّفَكِيرِ فِي أَنَّ الرَّجُلَ
الْأَوَّلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَرًا .

وَسَأَلَ السَّيِّدُ أَتْرَسُونَ مَا إِذَا كَانَ الدُّكْتُورُ جِيكِلُ ، الرَّجُلُ الَّذِي حَرَّرَ
الشَّيْكَ ، يَسْكُنُ فِي الْمَنْزِلِ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ . وَنَفَى إِنْفِيلِدَ ذَلِكَ ، بِالرَّغْمِ
مِنْ أَنَّ الْاِثْنَيْنِ أَدْرَكَمَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ مَنَزَلَهُ يُجَاوِرُ هَذَا الْمَنْزِلَ ، وَأَنَّ الْمَبْنَيْنِ
يُشْكَلَانِ جُزْءًا مِنْ مِلْكِيَّةٍ وَاحِدَةٍ .

وَرَأَى إِنْفِيلِدَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَطْرَحَ آيَةَ أَسْئَلَةٍ عَنِ الْمَنْزِلِ ، وَلَكِنَّهُ

بِسَبَبِ قُضُولِهِ الَّذِي أَثِيرَ ، قَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَ عَنْ كَتَبِ الْمَبْنَى .

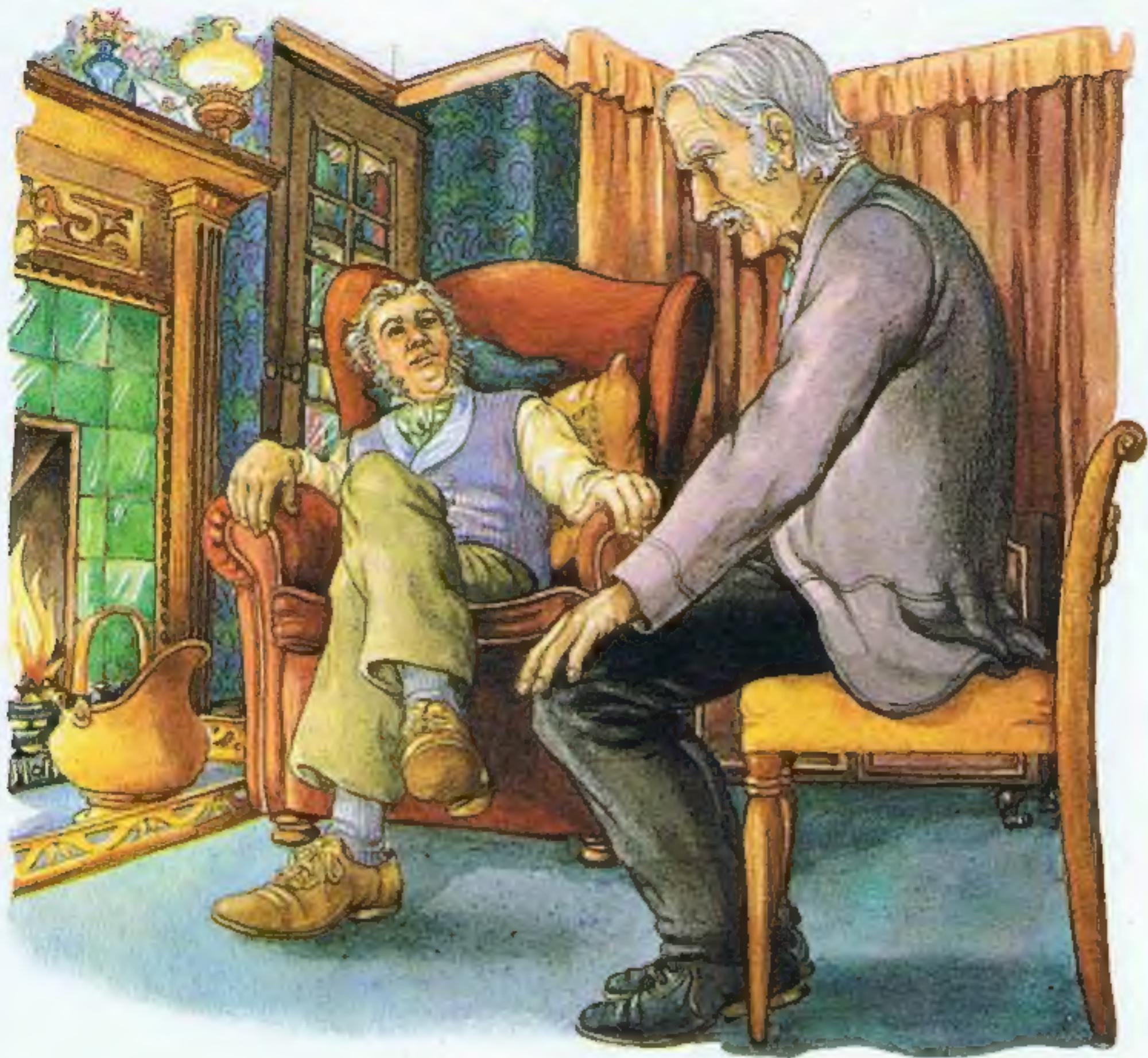
وَسَرَّعَانَ مَا اكْتَشَفَ أَنْ بَابَهُ الْوَحِيدَ فَلَمَّا يُسْتَعْمَلُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُهُ سِوَى الرَّجُلِ الَّذِي سَبَقَ وَصَفُهُ ، وَيُسَمَّى مَسْتَرِ هَايِد . وَكَانَ مَظْهَرُهُ الْخَارِجِيُّ بِشِعَا لِلْغَايَةِ ، وَغَيْرَ طَبِيعِي بِشَكْلِ مَا ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُتَعَدِّرِ تَمَامًا وَصَفُهُ بِعِبَارَاتٍ أَكْثَرَ دِقَّةً .

وَفَاجَأَ السَّيِّدُ أُتْرُسُونَ بَعْدَ ذَلِكَ صَدِيقَهُ بِأَنْ كَشَفَ لَهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْوَثِيقَةَ بِالرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ الشَّيْكَ . وَأَبْدَى إِنْفِيلِدَ أَسْفَهُ لِتَسْبِيهِ فِي إِفْشَاءِ سِرِّ الْقِصَّةِ ، وَلَمَّا كَانَتْ تَمَسُّ صَدِيقَ أُتْرُسُونَ ، فَإِنَّهُ اتَّفَقَ عَلَى عَدَمِ مُنَاقَشَةِ الْأَمْرِ مَرَّةً أُخْرَى .

وَكَانَ أُتْرُسُونَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مُكْتَسِبًا ، وَتَنَاوَلَ مِنْ خَزَنَتِهِ ظَرْفًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ « وَصِيَّةُ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ » . وَكَانَتْ تُنصُّ عَلَى أَنَّهُ فِي حَالَةِ وِفَاةِ جِيكِلِ ، فَإِنَّ مُمْتَلِكَاتِهِ كُلَّهَا تَتَوَلَّى إِلَى « صَدِيقِهِ - إِدْوَارْدِ هَايِدِ » . وَأَكْثَرَ مِنْ هَذَا يَرِثُ هَايِدُ أَيْضًا الْمُمْتَلِكَاتِ فِي حَالَةِ « اخْتِفَاءِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ أَوْ غِيَابِهِ أَيَّ فِتْرَةٍ تَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ » .

وَقَدْ آذَى بِشِدَّةٍ هَذَا التَّرْتِيبُ مَشَاعِرَ الْمُحَامِي كَرَجُلِ قَانُونٍ عِنْدَمَا قَبِلَ وَصِيَّةَ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ أَوَّلًا ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْآنَ بِمَوْضُوعِ هَايِدِ فَقَدْ قَبِلَهَا عَلَى مَضَضٍ .

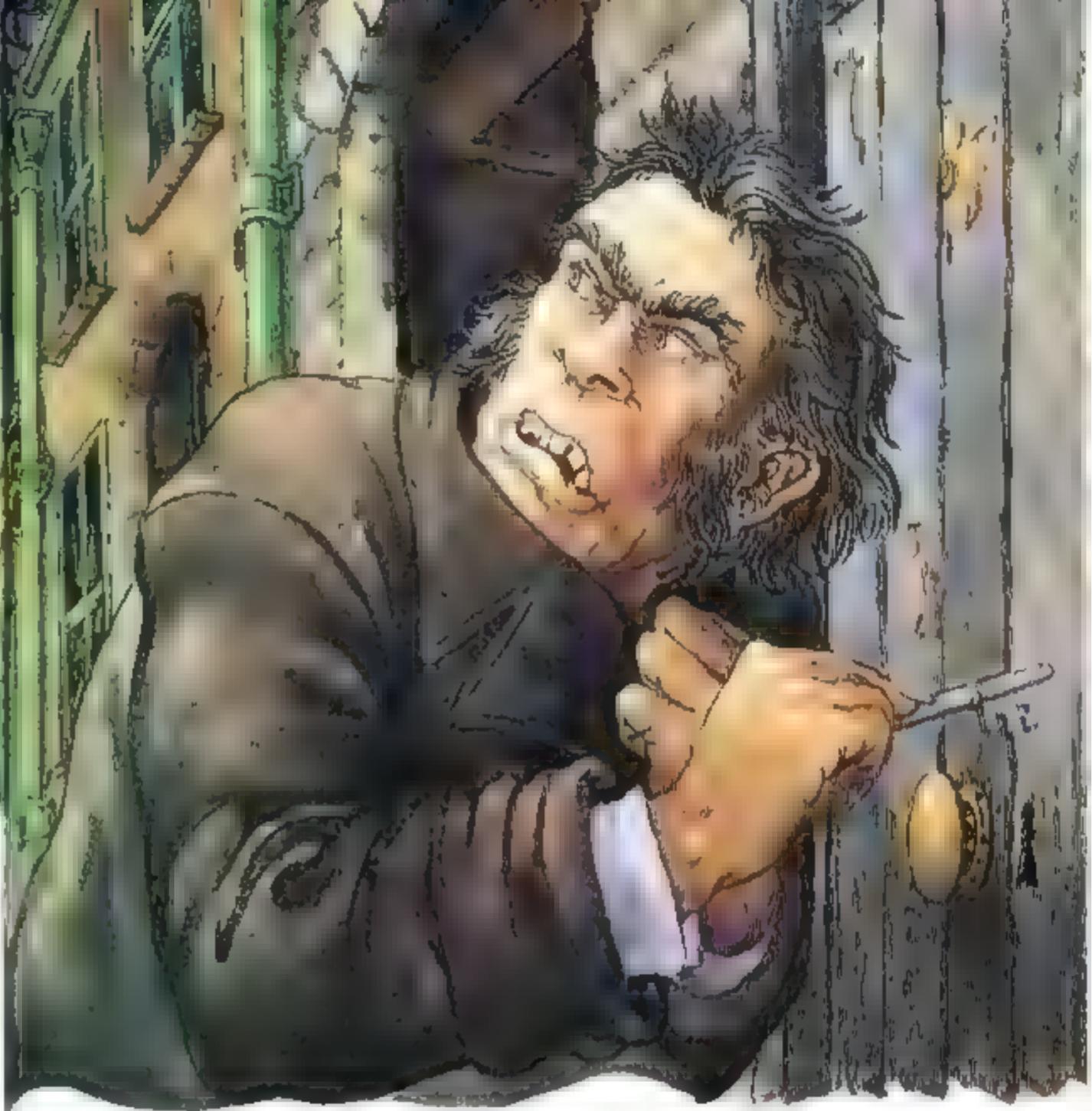
وَعَلَيْهِ قَرَّرَ السَّيِّدُ أُتْرُسُونَ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْفَوْرِ بِزِيَارَةِ صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ لَانِّيُونَ ، الَّذِي كَانَ يَعْتَبِرُهُ أَقْدَرَ النَّاسِ عَلَى تَوْضِيحِ الْمَوْقِفِ وَتَقْدِيمِ النُّصْحِ



السديد .

غير أن الدكتور لانيون أعلن أنه قلما يرى صديقهما المشترك الدكتور
جيكيل ، ولكنه أقر بأنه لا يزال على اتصالٍ به إبقاءً على الأيام الخوالي .

وأعرب بتأثر عن رفضه الشديد لأفكار الدكتور جيكيل الغريبة ونظرياته
الفلسفية الشاذة ، وهي التي تسببت في تباعدٍهما عن بعضهما منذ سنواتٍ
طويلة . وقال الدكتور لانيون إن اسم هايد لا يعني شيئاً بالنسبة له .



وعندما علا الوقع وكان الرَّحُلُ الذي اقترب ضئيل الجسم ، يرتدي ملابس
عادية ، شعر المحامي الذي يقوم بالمراقبة بنفور غريب منه .

وهم الرَّحُلُ بالدخول من الباب عندما حاطه أترسون بأسنجه . ودهل
هايد ولكنه نمالك نفسه بسرعة ، وسأل أترسون عما يريد ، فأعرت له عن
رعيته في الحديث إلى الدكتور جيكل ، غير أن هايد أجابه بأنه خارج
المنزل

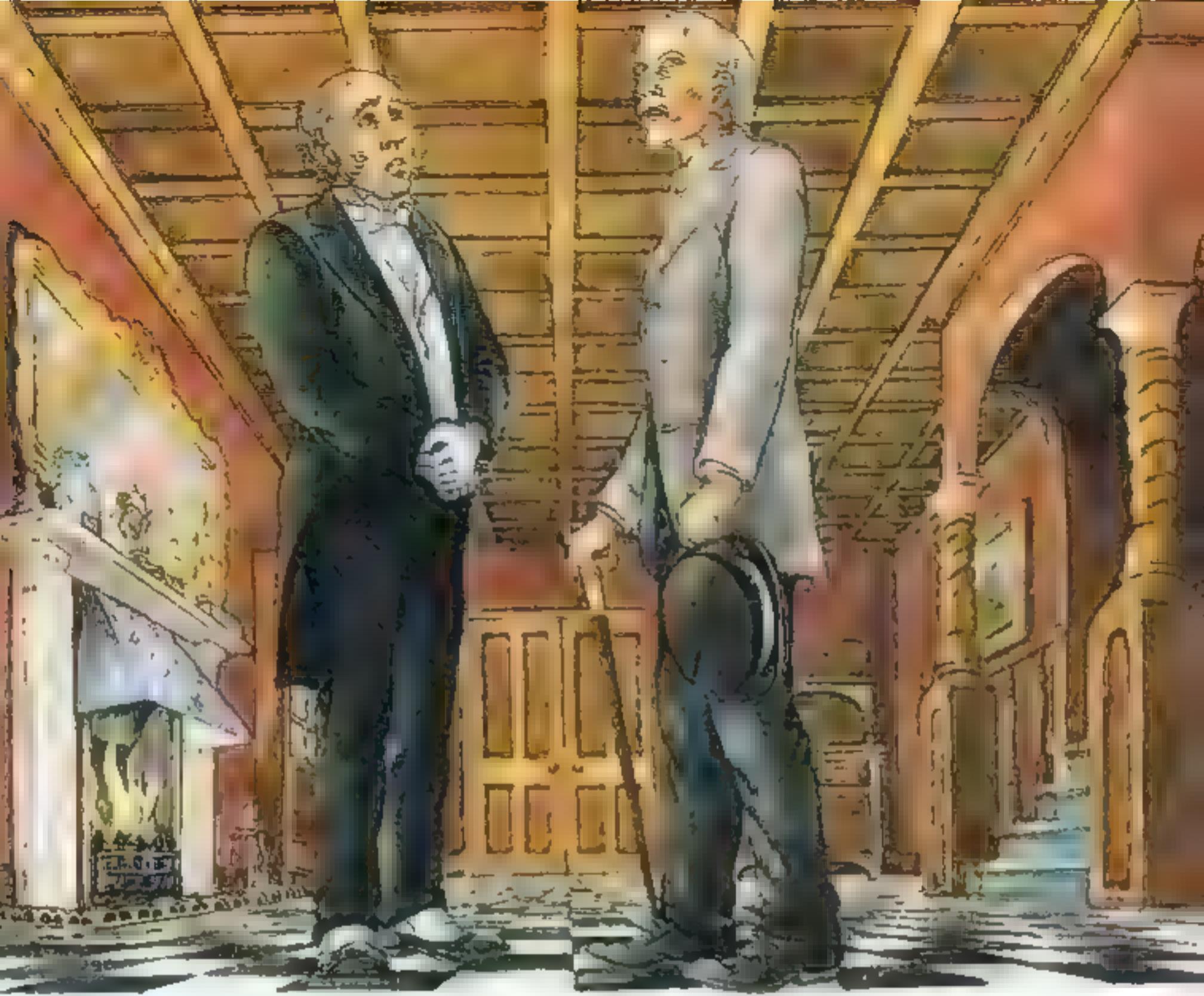
ومع ذلك ، قبل هايد أن يظهر وجهه الذي لم يشاهد بوضوح ، وتطوع
أيضاً بتقديم عنوانه الدائم في حي سوهو السيء السمعة .

وفي مقابل هذا طلب هايد أن يعرف كيف تعرف عليه أترسون

وبعد هذا اللقاء ، أمضى أترسون ليلته قلقاً في فراشه ، غير أنه لم
يتمكن من حل لغز الصلة الغريبة بين الدكتور جيكل وهايد البغيض .

وعند هذا الحد بدأ أترسون يراقب بانتظام الباب الذي في الشارع
الجانبى ؛ لأنه كان يدرك أنه بمثابة مدخل خلفي لمنزل الدكتور جيكل .

وَدَات لَيْلَةً ، أتمرّ أحياناً انتظاراً للمراقبة ؛ فقد سمع وقع خطوات خفيف ،



وَعِنْدَمَا أَجَابَ الْمُحَامِي بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَنْ طَرِيقِ صَدِيقَيْهِمَا الْمُشْتَرَكِ
الدُّكْتُورِ جِيكِل ، صَاخَ هَايْدُ بِأَنَّ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَانْحَتَفَى فِي الْحَالِ
دَاخِلَ الْمَبْنَى قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةً أُخْرَى .

تَرَكَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ أُتْرَسُونَ مَهْمُومًا حَائِرًا ؛ فَهَذَا الرَّجُلُ ، كَمَا قَالَ
إِنْفِيلْدُ ، غَرِيبٌ وَشَرِيرٌ . وَكَانَ مَظْهَرُهُ وَسُلُوكُهُ سَيِّئِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَنْجَحَا
فِي تَفْسِيرِ الْأَنْطِبَاعِ الْمُقَرَّرِ الَّذِي كَانَ يُثِيرُهُ فِي النَّفْسِ . وَبَدَا الْأَمْرُ وَكَأَنَّ
طَبِيعَةَ شَنِيعَةً قَدْ أَصَابَتْ كُلَّ مَلْمَحٍ مِنْ مَلَامِحِهِ . وَأَخَذَ أُتْرَسُونَ يَفَكِّرُ آسِفًا

في الدكتور جيكل الرجل الصالح وفي هذه الشخصية الشيطانية ، التي بدت ذات سلطان على صديقه .

ومضى أترسون إلى الميدان ، حيث يُقيم الدكتور جيكل ، وقصد منزله . وقام بوول ، خادِمُ الدكتور جيكل ، بإصطحابه إلى الردهة ، وكانت مريحة ومليئة بالأثاث القديم الثمين . وأحفق هذا الجوّ الرائع المألوف في محو الانطباع الكئيب عن هايد من ذهن أترسون .

وأعلن بوول أن الدكتور جيكل غير موجود بالمنزل . وعندما سئل ما إذا كان مباحاً لهايد أن يستخدم الباب الجانبي القديم ، والذي كان في الحقيقة يُؤدى إلى معمل الدكتور جيكل ، أكد بأن في حوزته مفتاحاً . وصرح بوول ، بعد سؤال آخر ، أنه بالرغم من أن هايد لم يتناول طعاماً قط في المنزل ، ولم يشاهد إلا نادراً في الجزء الأمامي من المنزل ، فإن الخدم تلقوا أوامر من الدكتور جيكل بأن يضعوا صديقه الغريب الأطوار أينما قابلوه .

وغادر أترسون المنزل مُثقل الفؤاد ، وقد قويت شكوكه في أن بعض السيئات التي ارتكبها صديقه في شبابه الطائش تلاحقه الآن . وظن أن الابتزاز من أي نوع يُمكن أن يكون التفسير الوحيد .

ومع ذلك ، فقد لاح له فجأة أمل جديد بعثته فكرة خطرت له بأن يكون لدى هايد أسرار يسعى لإخفائها ، أسرار أشدّ إثماً مما لدى جيكل . وإذا عرف هايد محتويات وصية جيكل ، فقد يتوكل لديه دافع قوي للتخلص

مِنْ صَدِيقِهِ وَوَلِيِّ نِعْمَتِهِ .

وَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ جِيكِلَ فِي خَطَرٍ مُصِيبٍ . وَفَكَرَّ أُتْرَسُونُ طَوِيلًا وَأَمَعَنَ
التَّفَكِيرَ فِي الْمَشْكِلَةِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْمُبْتَزِّ ؛ وَكَانَ السُّؤَالُ
الْوَحِيدُ الَّذِي أَمَامَهُ : هَلْ سَيُوافِقُ جِيكِلَ ؟

وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، دُعِيَ أُتْرَسُونُ إِلَى حَفْلِ عِشَاءٍ فِي مَنْزِلِ الدُّكْتُورِ جِيكِلَ ؛
فَأَتَيْتَ لَهُ الْفُرْصَةَ أَنْ يُثِيرَ الْمَوْضُوعَ الَّذِي أَفْلَقَهُ قَتْرَةً . فَقَدْ ذَكَرَ لِمُضِيْفِهِ
الْوَصِيَّةَ بَعْدَ أَنْ غَادَرَ بَقِيَّةَ الضُّيُوفِ الْمَنْزِلَ .

وَفِي يَادِي الْأَمْرِ ، عَتَبَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ بِلُطْفٍ عَلَى صَدِيقِهِ لِإِثَارَتِهِ هَذَا
الْمَوْضُوعَ وَخَاصَّةً بِإِمَاءَهُ إِلَى الْإِبْتِزَارِ . وَعَلَيْهِ عِنْدَمَا ذَكَرَ أُتْرَسُونُ لِقَاءَهُ
الْأَخِيرَ بِهَيْدٍ ، بَدَأَ إِخْجَامَ جِيكِلَ عَنِ الْكَلَامِ يَتَّحَوَّلُ إِلَى عَضَبٍ .

وَقَاوَمَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ تَوَسُّلَ صَدِيقِهِ الْمُؤْتَمِنِ لِيَسْمَعَ لَهُ بِمُسَاعَدَتِهِ ،
وَصَاحَ فِيهِ مُحْتَدًّا : « إِنِّي ، فِي الْحَقِيقَةِ ، يَا أُتْرَسُونُ ، شَاكِرٌ لَكَ إِهْتِمَامِكَ ،
وَلَكِنْ فِي الْوَاقِعِ لَيْسَ نَمَّةٌ مَزِيدٌ نُنَاقِشُهُ . وَإِيمَاؤُكَ بِالْإِبْتِزَارِ لِمُنَافٍ لِلْمَعْقُولِ ،
وَفِي مَقْدُورِي أَنْ أَتَحَلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْتَارُهُ . »

وَكَانَ عَلَى أُتْرَسُونِ أَنْ يُقِرَّ بِحَقِّ صَدِيقِهِ فِي أَنْ يَتَكْتَمَ أُسْرَارَهُ ، وَفِي
اتِّخَاذِ قَرَارَاتِهِ الْخَاصَّةِ ؛ وَلِذَلِكَ أَكَّدَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ إِهْتِمَامَهُ الشَّدِيدَ
بِمَصْلُحَةِ هَيْدٍ ، وَسَأَلَ الْمَحَامِيَّ أُتْرَسُونُ ، رَغْمَ شُعُورِهِ الْعِدَائِيِّ ، أَنْ يَحْمِيَ
حُقُوقَ الرَّجُلِ الشَّرْعِيَّةَ إِذَا اخْتَفَى جِيكِلَ نَفْسَهُ .



وَأَجَابَ أْتْرُسُون رَعْمَ الْمَخَافِيفِ الْجَسِيمَةِ الَّتِي تَمَلَأُ نَفْسَهُ : « أَعِدُّكَ
بِذَلِكَ . »

وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، بَعْدَ عَامٍ تَقْرِيْبًا ، قُتِلَ سِيرِ دَنْفِيرِز ، وَهُوَ رَجُلٌ مَشْهُورٌ وَمَوْهُمٌ ،
بِطَرِيقَةٍ وَحْشِيَّةٍ . وَقَدْ شَاهَدَتِ الْحَرِيْمَةُ خَادِمَةً مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِهَا فَوْقَ السُّطْحِ .

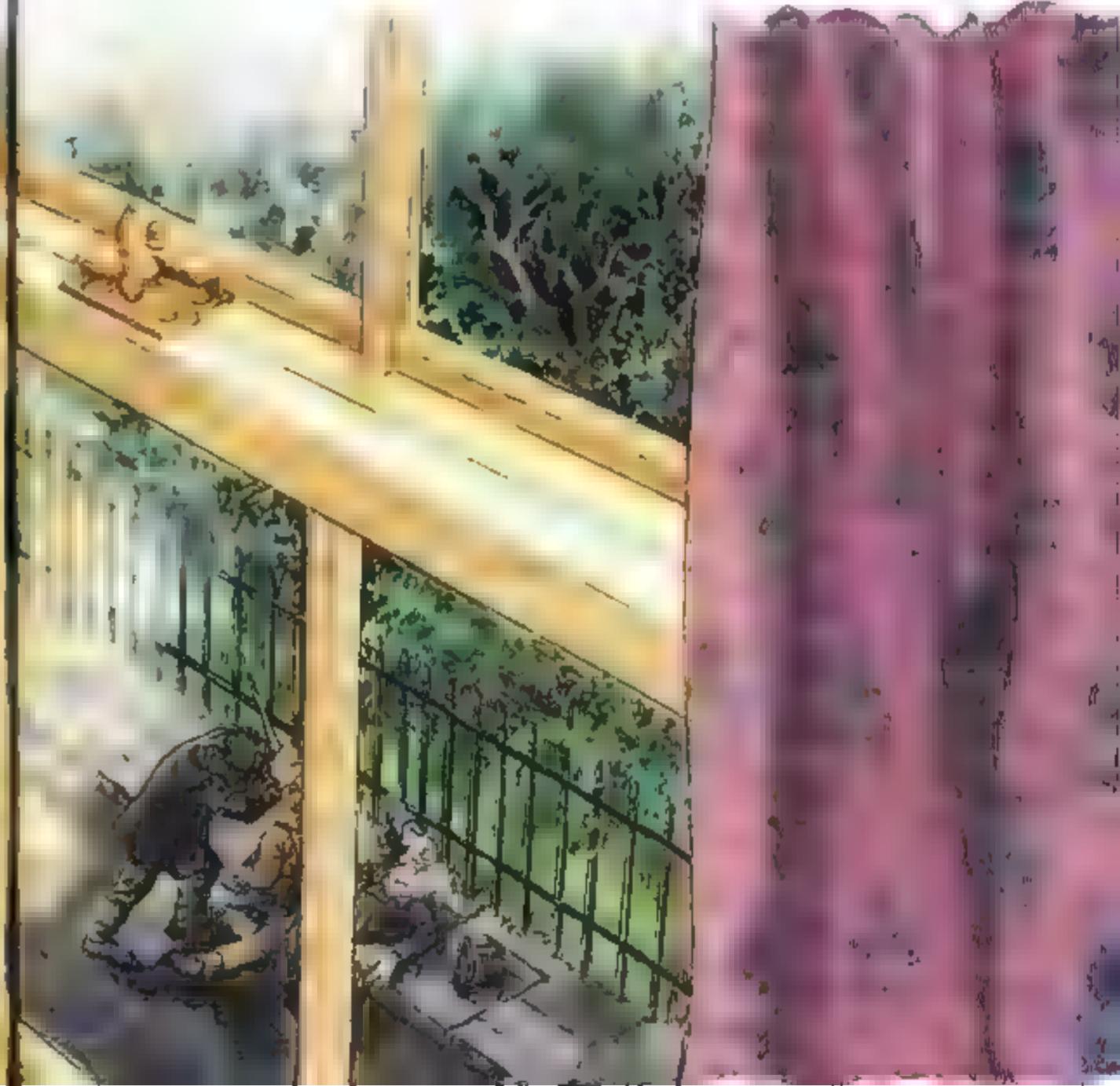
لَقَدْ لَاحَظَتْ ، فِي ضَوْءِ الْبَدْرِ ، رَجُلًا مُسِنًا مُمَيِّزَ الْمَطْهَرِ يَسِيرُ فِي الْحَارَةِ .
وَتَعَارَضَ طَرِيقُهُ مَعَ طَرِيقِ رَجُلٍ آخَرَ ضَعِيفِ الْجِسْمِ بِشَكْلِ مَلْحُوظٍ . وَبَعْدَ أَنْ

وَأَفَاقَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَدْعَتْ فِي الْحَالِ رِحَالَ الشُّرْطَةِ . وَعُثِرَ بِحُورِ
الْجَنَّةِ الْمَشْهُوهِ عَلَى بَصْفِ الْعَصَا الَّتِي اسْتَحْدَمَتْ فِي ارْتِكَابِ الْجَرِيمَةِ ،
وَبَعْضِ الْمُتَعَلِّقَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْقَلِيلَةِ ، وَظُرِفَ مُوَحَّهِ إِلَى السَّيِّدِ أُنْرَسُونَ ، الَّذِي
اِكْتَشَفَ أَنَّهُ الْمُسْتَشَارُ الْقَانُونِيُّ لِسِيرِ دَنْفِيرِزْ .

وَسَلَّمَ لِأُنْرَسُونَ الظُّرْفُ الْمُوَحَّهِ إِلَيْهِ فِي سَاعَةِ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ
التَّالِيِ . وَبَعْدَ أَنْ أَبْلَغَ بِظُرُوفِ الْحَرِيمَةِ ، قَامَ بِمُصَاحَبَةِ صَاطِبِ الشُّرْطَةِ
وَتَعَرَّفَ عَلَى الْجَنَّةِ .

حَيَّا الرَّحْلُ الْمَسِينُ الرَّجُلَ الْآخَرَ بِأَدَبٍ ، بَدَأَ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ عَنِ الطَّرِيقِ . وَعِنْدَيْدِ
تَعَرَّفَتْ الْخَادِمَةُ عَلَى الرَّحْلِ الْآخَرِ ، وَكَانَ مَسْتَرِ هَايِدِ ، الَّذِي قَانَلَتْهُ مَرَّةً مِنْ
قَبْلُ وَشَعَّرَتْ نَحْوَهُ بِالْكَرَاهِيَةِ فِي الْحَالِ .

وَلَمْ يُجِبْ هَايِدُ عَنْ سُؤَالِ الرَّجُلِ الْمَسِينِ ، وَإِنَّمَا هَاجَمَهُ دُونَ أَنْ يُعْطِيَهُ
فُرْصَةً لِتِمَالِكِ نَفْسِهِ ، وَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ الْعَلِيظَةِ فَطَرَحَهُ أَرْضًا . وَأَحَدُ الْمُعْتَدِي
يَدُوسُ بِعُتْفِ حَسَمِ صَحِيَّتِهِ ، وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ الْخَادِمَةُ صَوْتَ عِطَامِهِ تَتَهَشَّمُ
عُشْبِي عَلَيْهَا .



وَقَدْ صُدِمَ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ هَايِدَ هُوَ الْمُعْتَدِي ، ثُمَّ تَعَرَّفَ عَلَى الْعَصَا ؛ لِأَنَّهُ
كَانَ قَدْ أَهْدَاهَا إِلَى صَدِيقِهِ جِيكِلٍ مُنْذُ سَنَوَاتٍ مَضَتْ .

وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ عُنْوَانَ هَايِدَ فِي حَيِّ سُوهُو ، فَذَهَبَ
إِلَى هُنَاكَ مَعَ ضَابِطِ الشَّرْطَةِ . وَكَانَ الْمَنْزِلُ يَقَعُ فِي شَارِعِ قَدِيرٍ ، وَأَخَذَ
يَسْتَرْجِعُ أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَعِيشُ الرَّجُلُ الَّذِي سَيَّرْتُ يَوْمًا مَا ثَرَوَهُ جِيكِلٍ .

وَأَخْبَرَتْ مُدِيرَةَ الْمَنْزِلِ الزَّائِرِينَ أَنَّ هَايِدَ عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ مُتَأَخِّرًا وَلِفْتَرَةٍ وَجِيزَةٍ
اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ . وَقَالَتْ بَعْدَ سُؤَالِ آخَرَ إِنَّ تَحْرُكَاتِ هَايِدَ كَانَتْ دَائِمًا غَيْرَ
مَعْرُوفَةٍ ، وَإِنَّهَا كَانَتْ أَوَّلَ زِيَارَةٍ لَهُ مُنْذُ شَهْرَيْنِ .

وَبِالرُّغْمِ مِنْ قَدَارَةِ الْمَنْزِلِ مِنَ الْخَارِجِ ، كَانَ لِهَايِدَ فِي الْمَنْزِلِ عُرْفَتَانِ
مُجَهَّزَتَانِ تَجْهِيْزًا فَخْمًا . وَبَدَا أَنَّهُمَا قُتْسَا عَلَى عَجَلٍ ، وَكَانَ ثَمَّةَ أُورَاقٍ
مُحْتَرِقَةٍ فِي الْمِدْفَأَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَجَا مِنَ النَّارِ جُزْءٌ مِنْ دَفْتَرِ شِيكَاتٍ ، وَوَجَدَا
أَيْضًا الْحُزَّةَ الْآخَرَ مِنَ الْعَصَا الْمَكْسُورَةِ .

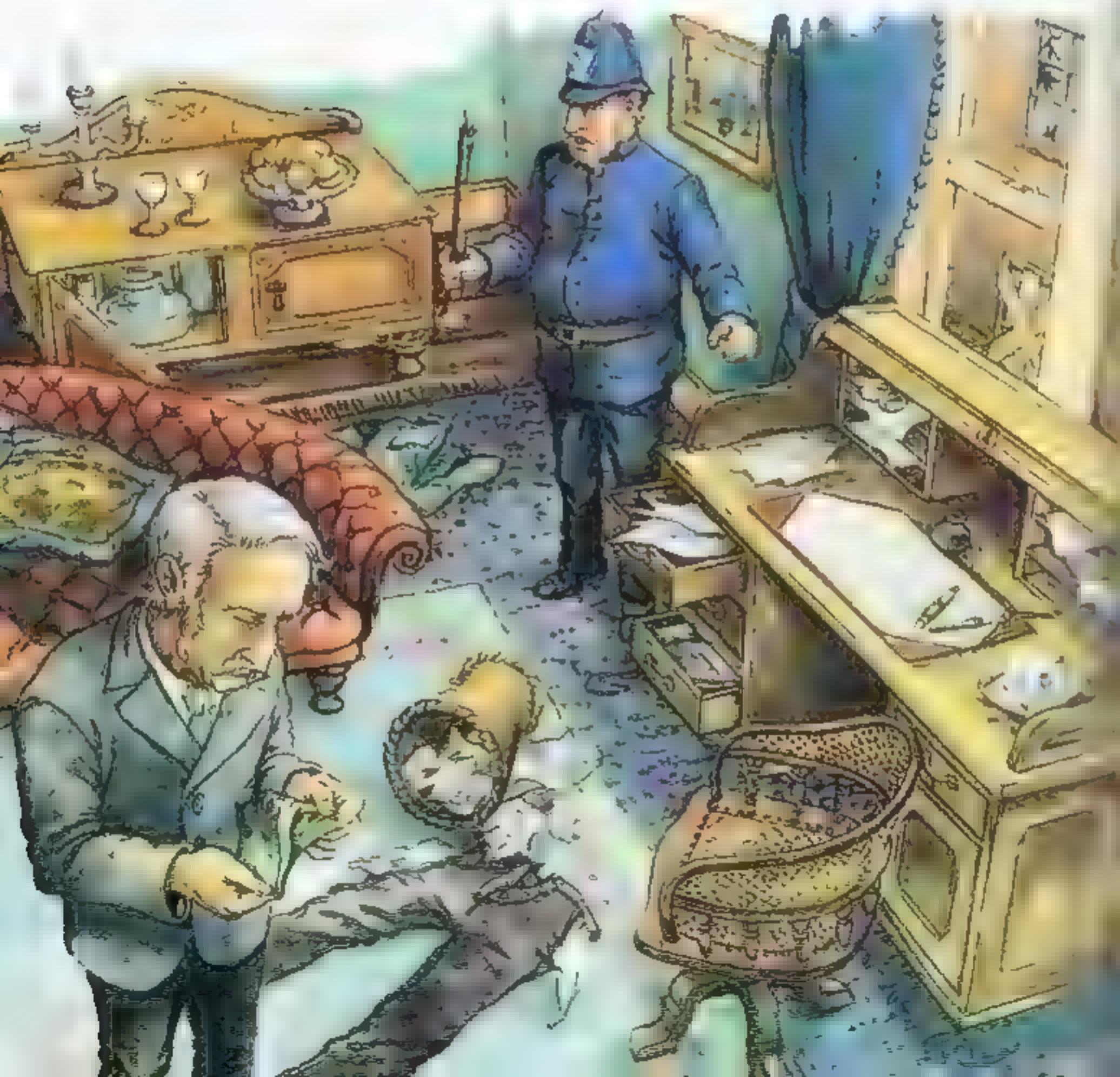
وَصَاحَ الضَّابِطُ : « دَلِيلٌ قَاطِعٌ ! »

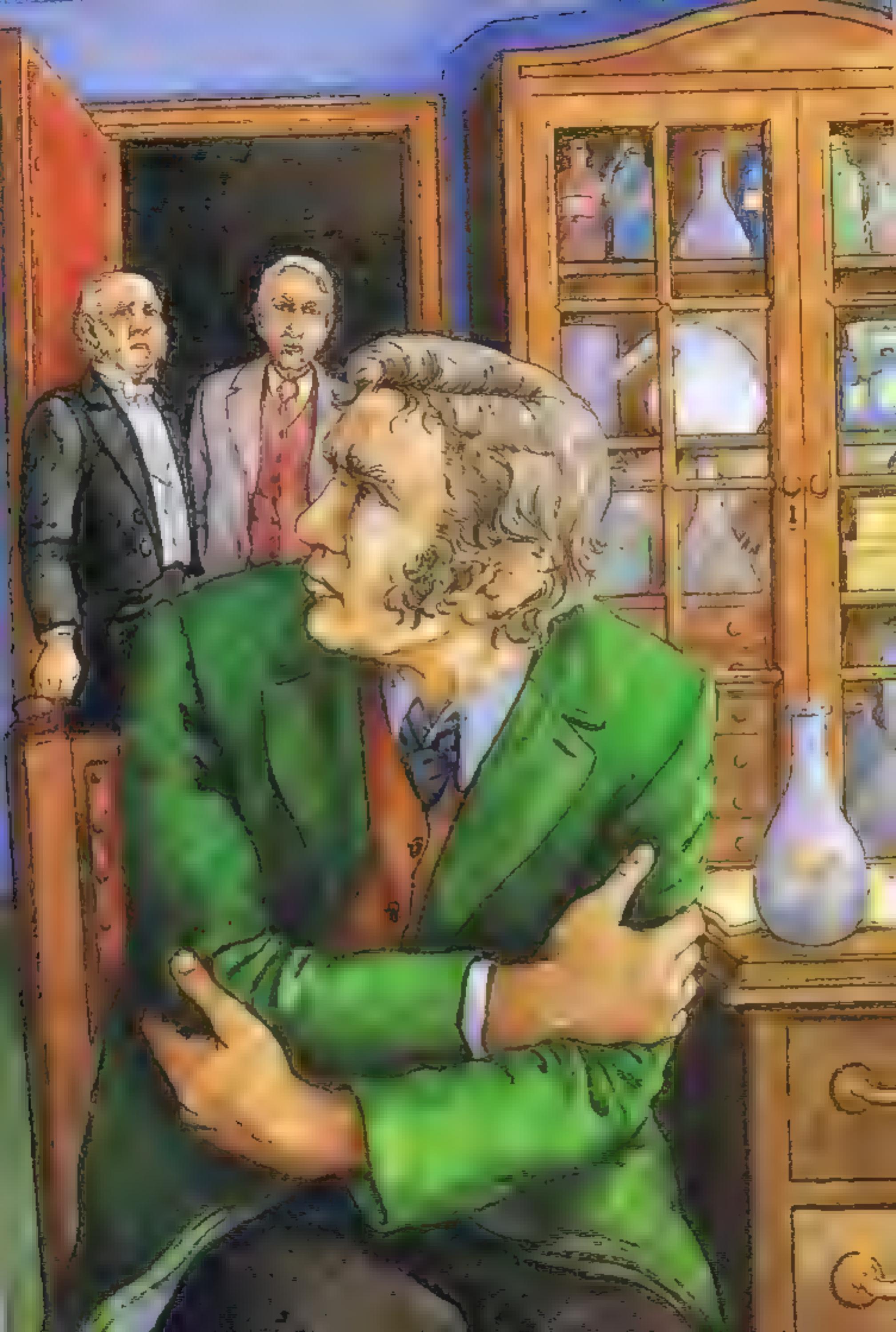
وَكَانَ مَعْرُوفًا أَنَّ حِسَابَ هَايِدَ فِي الْمَصْرَفِ ضَخْمٌ ؛ لِذَا كَانَ مَنْطِقِيًّا أَنْ
يَحْتَاجَ الْقَاتِلُ إِلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَصْرَفِ ، وَآيَقَنَ الضَّابِطُ أَنَّهُ سَيُلْقِي الْقَبْضَ
عَلَيْهِ قَرِيبًا جِدًّا .

وَكَانَ ثَمَّةَ صُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ لِيُوصَفِ هَايِدَ فِي إِعْلَانِ طَلْبِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ
وَمَنْعِ مَنْ يُلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ مُكَافَأَةً . وَبِالرُّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَا خِلَافَ عَلَى مَظْهَرِهِ

الشَّريْر ، فَإِنَّ مَلَامِحَهُ الدَّقِيقَةَ بَدَتْ عَسِيرَةَ الإِدْرَاكِ بِالفِكْرِ وَمِنْ نَمَطِ يَتَحَدَّى
الْوَصْفِ الدَّقِيقِ .

وَفِي اليَوْمِ التَّالِيِ قَامَ السَّيِّدُ أُتْرَسُونُ بِزِيَارَةِ صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ حَيْكِلِ فِي
مَنْزِلِهِ . وَصَحِبَ بوولِ المَحَامِي إِلَى مَبْنَى المَعْمَلِ خَلْفَ الحَدِيقَةِ ؛ وَقَدْ كَانَ
هَذَا المَعْمَلُ ذَاتَ يَوْمٍ حُجْرَةَ تَشْرِيحِ أَحَدِ الجِرَاحِيْنَ المَشْهُورِيْنَ .





وَعَبَّرَ أُتْرُسُونُ الْحَجْرَةَ الْمُظْلِمَةَ الْمُرِّيَّةَ ، وَصَعِدَ دَرَجًا يَنْتَهِي بِبَابِ مَكْسُورٍ
يَجُورُ أَحْمَرَ يُؤَدِّي إِلَى حُجْرَةِ مَكْتَبِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ .

وَكَانَتْ حُجْرَةٌ وَاسِعَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِخَزَائِنَاتِ ذَاتِ وَاجِهَاتٍ زُحَاجِيَّةٍ تَحْوِي
زُحَاجَاتِ مَوَادِّ كِيمَاوِيَّةٍ وَقَطْعًا مُخْتَلِفَةً مِنْ جِهَازِ عِلْمِيٍّ . وَكَانَتْ ثَمَّةَ بَارٍ
تَشْتَعِلُ فِي الْمِدْقَاةِ ، وَانْعَكَسَتْ أَلْسِنَتُهَا عَلَى مِرَاةٍ ضَخْمَةٍ فَوْقَ حَامِلٍ فِي
مُنْتَصَفِ الْحُجْرَةِ . وَبِجُورِ النَّارِ كَانَ الدُّكْتُورُ جِيكِلِ مُلْقَى جَامِدِ النَّفْسِ وَقَدْ
بَدَأَ فِي هَيْئَةِ الْمَوْتِ .

سَأَلَهُ أُتْرُسُونُ : « أَسَمِعْتَ النَّبَأَ ؟ »

وَأَوْمَأَ الْآخِرُ بِرَأْسِهِ ، فَخَشِيَ الْمُحَامِي الصَّيْبُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقُهُ مُهْتَمًّا
بِحِمَايَةِ هَايِدِ . وَلَمَّا كَانَ أُتْرُسُونُ هُوَ نَفْسُهُ مُحَامِي كَارُو الْقَتِيلِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ
أَنَّهُ فِي مَوْقِفٍ دَقِيقٍ وَحَرَجٍ .

وَقَالَ جِيكِلِ ، وَهُوَ يُقَدِّمُ خِطَابًا ادَّعَى أَنَّهُ تَلَقَّاهُ مِنْ هَايِدِ : « لَنْ يَرَى
أَحَدٌ هَايِدَ أَبَدًا . » فَقَدْ نَصَّ فِي الْخِطَابِ بِخَطِّ غَرِيبٍ عَلَى أَنَّهُ لَا دَاعِيَّ
لِلدُّكْتُورِ جِيكِلِ أَنْ يَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَايِدِ ؛ فَهَرُوبُهُ أَصْبَحَ مُؤَكَّدًا .

وَقَالَ جِيكِلِ بِدُونِ تَفَكِيرٍ إِنَّهُ أَحْرَقَ الظَّرْفَ الَّذِي وَصَلَهُ بِالْيَدِ ، ثُمَّ أُعْطِيَ
صَدِيقَهُ الْخِطَابَ لِيَسْتَعْدِمَهُ كَمَا يَرَاهُ مُنَاسِبًا . وَلَكِنْ بَقِيَ لَدَى أُتْرُسُونِ سُؤَالٌ
أَخِيرٌ .

سَأَلَ جِيكِلِ : « تِلْكَ الْجُمْلَةُ فِي وَصِيَّتِكَ عَنِ « الْإِخْتِفَاءِ » ... »

أجاب الطيب : « نَعَمْ ، كَانَتْ فِكْرَةً هَايِد . وَقَدْ تَلَقَّيْتُ دَرْسًا مُفْرَعًا . »

قال أترسون لنفسيه : « وَتَجَوَّتْ بِأَعْجُوبَةٍ ! »

وفي طريقه إلى الخارج سأل ببول فأجابه بأنه لم تصل رسائل باليد . وهذا يعني أن الخطاب لا بُدَّ أني عن طريق باب المعمل ، أو بأية طريقة غير عادية ، مما يلقي بالحادثة تحت ضوءٍ مختلفٍ تمامًا .

وفي تلك الليلة ، أزعجت ذهن أترسون أفكار غريبة وشبهات . ولم يستطع أن يخلص نفسه من الخوف الذي ينتابه من أن جنازة صديق قد ترتبط بتدمير سمعة صديق آخر . ماذا يفعل بالخطاب ؟ من المحتمل أن يقدم الحل للمشكلة بأسرها .

ولجأ أترسون إلى كاتبيه المؤتمن والمحدث طلبًا للنصيحة . وجلس يَحْتَسِي معه الشاي ليزيل من نفسه ونفس كاتبيه الشعور بالتهيب والحرص . وكان مطمئنًا إلى أن لديه خطابًا يشير إلى أنه مرسل من قاتل كارو . وأراه للكاتيب ، الذي لاحظ شيئًا غريبًا في الخط .

وحدث في تلك اللحظة أن وصلت من الدكتور جيكل دعوة للعشاء ، فحفظتهما على أن يُقارنا بين الخطين . وتبين لهما ، بعد تجاورهما عن الاختلاف في استدارة الحروف ، أن خط جيكل وخط هايد متصابقان إجمالاً .

وأدهل هذا الاكتشاف أترسون ، فأكد لمساعدته ضرورة التكتّم الشديد ،



وَأودَعَ الخِطَابَ خِزَانَتَهُ وَأغْلَقَهَا .

وَبِالرُّغْمِ مِنَ الإِعْلَانِ عَنِ مُكَافَأَةِ ضَخْمَةِ لِمَنْ يُلْقِي القَبْضَ عَلَى هَايِدِ ،
 فَإِنَّ البَحْثَ عَنْهُ لَمْ يَكْشِفْ سِوَى بَعْضِ التَّفْصِيلاتِ عَنِ ماضِيهِ المُخْزِي .
 وَبِمُصَيِّ الأَسَابِعِ خَفَّ التَّأثيرُ المُحِضُّ لِمَقْتَلِ سِيرِ دَنْفِيرُزِ فِي ذِهْنِ أُتْرَسُونِ
 بِأَرْتِياحِهِ لِاخْتِفَاءِ القَاتِلِ .



وَعَادَ جِيكِل إِلَى شَخْصِيَّتِهِ الْقَدِيمَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْكَرِيمَةِ ، بَعْدَ أَنْ تَحَرَّرَ مِنْ هَايِدِ الشَّرِيرِ . كَذَلِكَ انْصَفَتْ وُجُهَاتُ نَظَرِهِ بِالتَّدِينِ ، وَصَحَّ اسْلُوبُ حَيَاتِهِ بِسَبَبِ تَرْكِهِ مَعْمَلَهُ سَعِيًّا وَرَاءَ الْهَوَاءِ الطَّلُقِ . وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَاحَةُ الْبَالِ .

وَلَكِنْ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يُسْمَحْ لِأَتْرَسُونِ بِالدُّخُولِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَنْزِلِ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ تَنَاوَلَ وَالدُّكْتُورَ لَانْيُونِ الْغَدَاءَ فِيهِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مَضَتْ .

قَالَ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ بِحُزْنٍ : « لَقَدْ قَطَعَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ نَفْسَهُ عَنِ النَّاسِ تَمَامًا . »

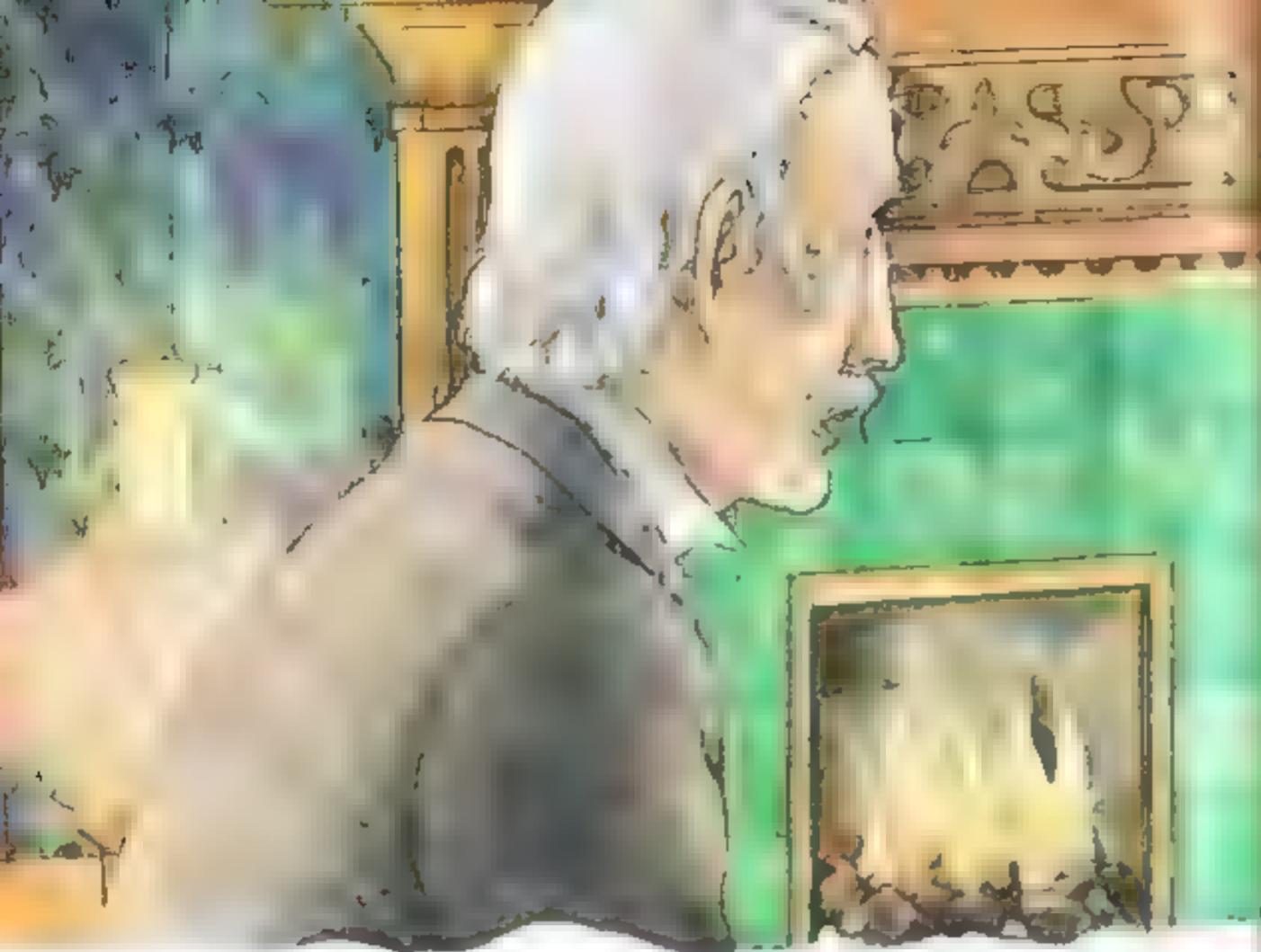
وَقَرَّرَ أَتْرَسُونُ أَنْ يُقَابِلَ لَانْيُونِ ، وَلَكِنَّهُ صَدِمَ عِنْدَمَا رَأَى صَدِيقَهُ الْقَدِيمَ وَقَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ بِطَرِيقَةٍ تُثِيرُ الدُّهْشَانَ . وَقَدْ بَدَأَ فِي الْحَقِيقَةِ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ .

قَالَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونُ : « لَقَدْ فَقَدْتُ سَيِّطَرَتِي عَلَى الْحَيَاةِ . وَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أُنَاقِشَ مَا حَدَثَ ، وَلَكِنْ صَدَّقَنِي لَقَدْ مَرَضْتُ وَفَزَعْتُ وَلَنْ أُبْرَأَ . »

وَدَهَشَ أَتْرَسُونُ بِشِدَّةٍ لِهَذَا التُّطَوُّرِ ، وَأَخْبَرَ صَدِيقَهُ أَنَّ جِيكِلَ أَيْضًا يَبْدُو فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، وَسَأَلَهُ إِنْ كَانَ رَأَاهُ . فَهَاجَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونُ هَيَاجًا لَا حَدَّ لَهُ ، وَتَمَلَّكَهُ غَضَبٌ شَدِيدٌ ، وَصَاحَ :

« أَنْوَسِلُ إِلَيْكَ أَلَا تَذَكَّرُ لِي أَبَدًا هَذَا الْاسْمَ اللَّعِينِ ! لَعَلَّكَ تَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ يَوْمًا مَا بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ . »

وَعَادَ أَتْرَسُونُ إِلَى بَيْتِهِ حَائِرًا ، وَكَتَبَ فِي الْحَالِ إِلَى الدُّكْتُورِ جِيكِلَ



وعندئذ فتح أترسون ، وهو في عاية التأثر ، طرفاً كان لايبون قد تركه له .
وكان مكتوباً عليه :

« حاصر : إلى ج . أترسون ، فقط ، ويحرق دون أن يقرأه أحد إذا مات
قبلي . »

ودهش أترسون عندما وجد أن الطرف يحتوي على طرفٍ آخر كتب
عليه :

« لا يفتح أحد حتى وفاة هنري جيكل أو اختفائه . »

كلمة « اختفاء » مرة أخرى ! وقاوم إغراء فتح الطرف .



يطلب تفسيراً لهذه الأحداث .

وكان رد جيكل السريع يتعث على الشفقة ويتسبم بالعموض .
وبالرغم من أنه كان يحمل طابع الود ، فإنه أكد ميلاً للعزلة . فقد حكى
بكتابة عن نكبة قطيعة حلت به ، ولكنه أقر بأنه جلبها على نفسه . وكان
مصبراً على أن ورطته لا يمكن أن تناقش .

وكان هذا التعير العنيف والمثير للدهشة في حياة جيكل يشير إلى
الجنون ، ولكن لقاء أترسون بالدكتور لايبون أشار إلى سبب أقوى

وتدهورت بسرعة حالة لايبون المسكين ، ومات في غضون ثلاثة أسابيع .

وَقَامَ بِمَزِيدٍ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْفَاتِرَةِ لِمَنْزِلِ جِيكِل . وَكَانَتْ الْأَنْبَاءُ الَّتِي
يَنْقُلُهَا بُولُ دَائِمًا أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ لَنْ يَرَاهُ ، وَأَنَّهُ لَا يُغَادِرُ الْمَعْمَلَ تَقْرِيْبًا ،
وَأَنَّهُ مُتَكَبِّرٌ وَمُسْتَبْسِرٌ وَشَارِدٌ الذَّهْرَ .

وَذَاتَ أَحَدٍ مَرَّةٍ أُتْرُسُونُ وَإِنْفِيلْدُ بِالْمَعْمَلِ أَتَاءَ نَزْهَتِهِمَا الْمُعْتَادَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ .
وَلَمَّا كَانَ الْمَعْمَلُ يَقَعُ خَلْفَ بَيْتِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ ، فَقَدْ اقْتَرَحَ إِنْفِيلْدُ أَنْ
يَرْقُبَاهُ مِنَ النَّافِذَةِ .

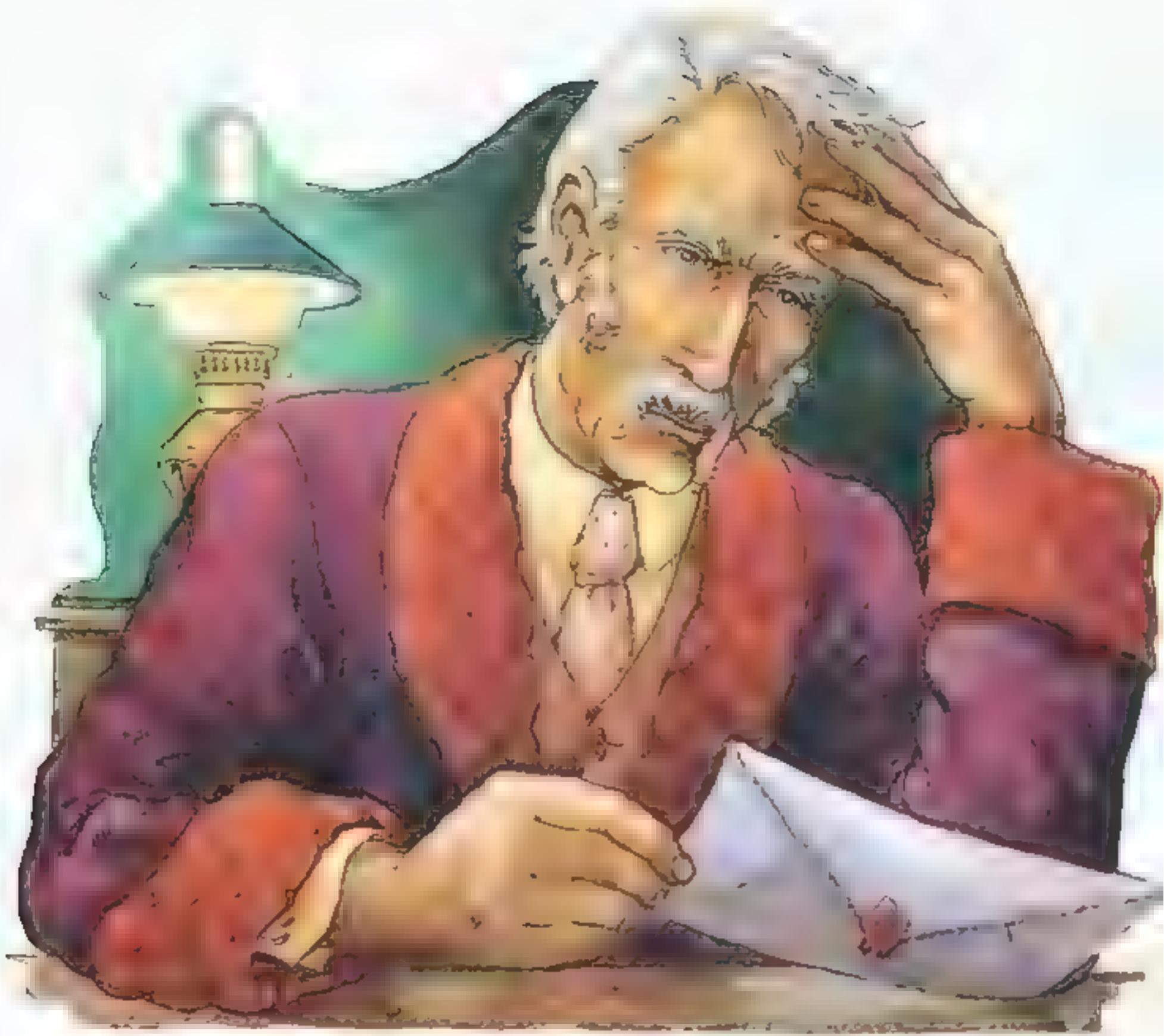
وَكَانَ الدُّكْتُورُ جِيكِلُ جَالِسًا فِعْلًا بِجِوَارِ نَافِذَةٍ مَفْتُوحَةٍ .

وَصَاحَ بِهِ أُتْرُسُونُ بِدَهْشَةٍ وَإِنْفِعَالٍ : « يَا لِلْعَجَبِ ! حِيكِلُ ؟ أَمَلُ أَنْ
تَكُونَ فِي حَالَةٍ أَحْسَنَ . »

وَحَدَّقَ الطَّبِيبُ إِلَيْهِمَا بِضَيْقٍ دُونَ أَنْ يَدْعُوَهُمَا إِلَى الدُّخُولِ . وَكَانَتْ
الْكَاتِبَةُ بَادِيَةً بِوُصُوحٍ عَلَى مَلَامِحِهِ ، وَتَمَّتَمَ قَائِلًا : « أَحْمَدُ اللَّهُ ، فَسَوْفَ
تَزُولُ الْأُزْمَةُ سَرِيعًا . »

وَقَالَ نَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ يَرُغِبُ فِي الْحَدِيثِ إِلَيْهِمَا مِنَ النَّافِذَةِ ، وَلَكِنْ مَا إِنْ
فَرَّغَ مِنَ الْإِفْصَاحِ عَنْ هَذِهِ الرُّغْبَةِ حَتَّى كَسَتْ مَلَامِحَهُ عِلَامَاتُ رُغْبٍ
وَقُوطٍ . وَأَعْلَقَتِ النَّافِذَةُ فِي الْحَالِ ، غَيْرَ أَنَّ مَا شَاهَدَهُ الرَّجُلَانِ فِي تِلْكَ
اللَّحْظَةِ جَمْدَ الدَّمِ فِي عُرُوقِهِمَا ؛ فَقَدْ شَاهَدَا تَعْبِيرًا غَرِيبًا لِرُغْبٍ مُهِينٍ
وَقُوطٍ .

وَصَاحَ أُتْرُسُونُ عِنْدَمَا اسْتَرَدَّ قُدْرَتَهُ عَلَى الْكَلَامِ : « عَوْنِكَ يَا رَبَّ ! »



وَعَجَزَ صَدِيقُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ ، ذَهَبَ بُوولُ إِلَى مَنْزِلِ أْتْرُسُونِ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ،
وَكَانَ فِي حَالَةٍ أَسَى وَاضِحَةٍ . وَهَدَّاهُ الْمُحَامِي لِتَمَكُّنٍ مِنْ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ مَا
حَدَّثَ .

وَأَفْلَحَ بُوولُ أَخِيرًا فِي أَنْ يَقُولَ : « ثَمَّةَ عِلَّةٍ قَدْ أَصَابَتْ الطَّبِيبَ ، وَأَنَا
خَائِفٌ ! »



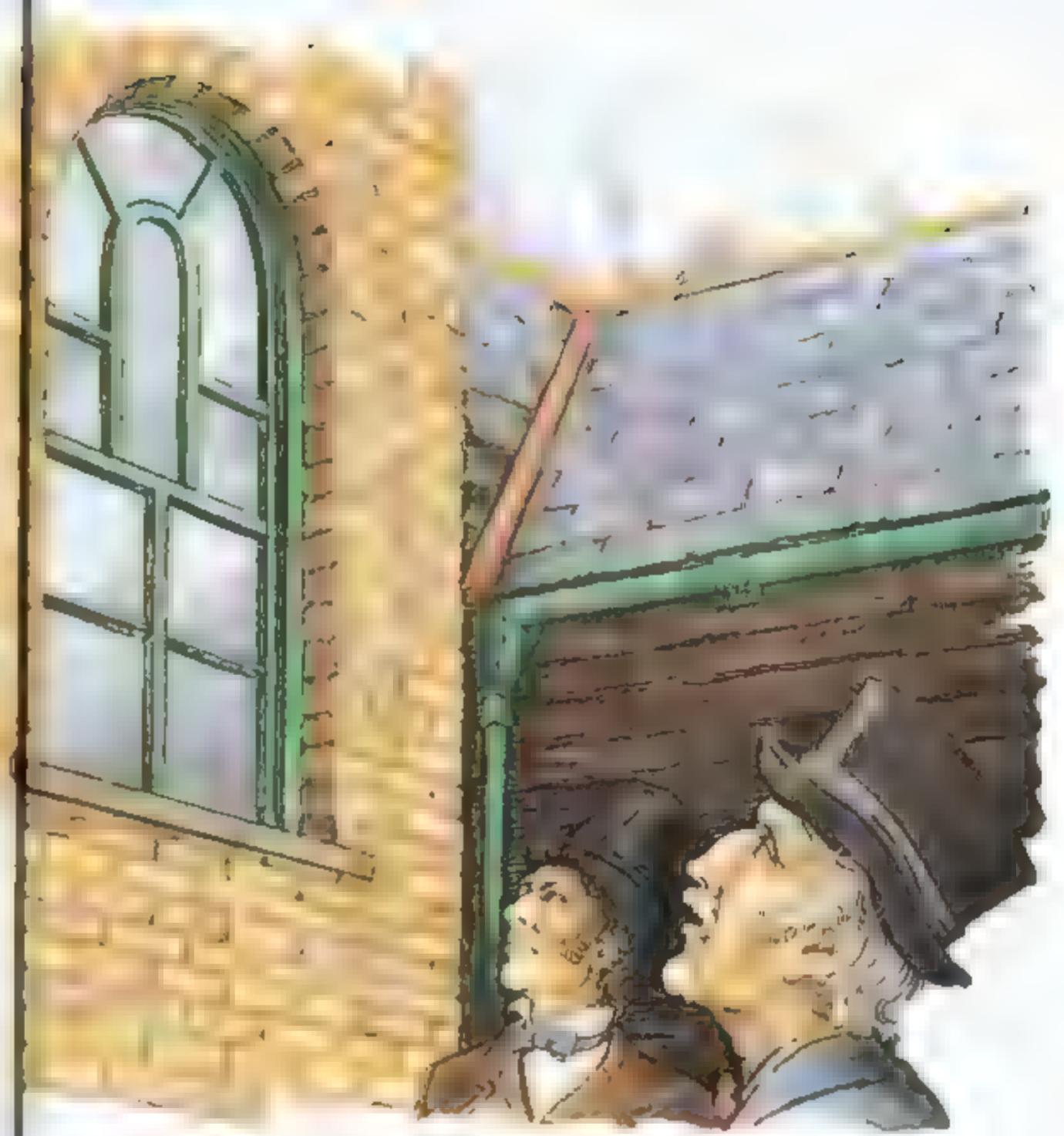
وبلغا المنزل ، ووحدا كُـلَّ الحدم متجمعين معاً مثل الحراف المدعورة
وبدا الارتفاع عليهم عندما شاهدوا أترسون .

سألهم : « ما معنى هذا ؟ »

أجاب بوول : « إنهم جميعاً خائفون . »

وسرعت الخادمة في البكاء ، قهرها بوول بعصية . وطلب شمعة ، ثم
سأل المحامي أن يتبعه بهدوء إلى الجزء الخلفي من المنزل .

وجمع أترسون شجاعته ونع بوول خارج المنزل ، واحترقا المعمل وصعدا
الدرج حتى باب المكتب حيث أشار بوول إلى ضرورة الانتظار والإنصات .



ولم يستطع الرجل الأمين أن يشرح محاولته في بادئ الأمر وبدا أنه
كان يشك في وقوع جريمة بشعة . وأجفل أترسون ، وأسرع بمغادرة منزله
ومعه بوول ليبريا ما الخطب

وعملت برودة الليل ، وحلوا الشوارع من المارة ، على تحسيم هواجر
أترسون .

وَنَادَى بُوول سَيِّدَهُ ، فَحَاءَهُ رَدًّا مِنْ دَاخِلِ الْمَكْتَبِ يَتَّسِمُ بِالْوَقَاحَةِ ، فَعَادَ هُوَ وَأَتْرَسُونُ إِلَى الْمَصْبَاحِ ، وَقَالَ بِإِصْرَارٍ : « لَيْسَ هَذَا بِصَوْتِ سَيِّدِي . »

وَاضْطُرَّ أَتْرَسُونُ إِلَى التَّسْلِيمِ بِأَنَّ الصَّوْتَ بَدَأَ مُخْتَلِفًا . وَهُنَا أَمَكَّنَ لِبُوول أَنْ يُقَرَّرَ أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ قَدْ اغْتِيلَ ، وَخَاصَّةً أَنَّهُ سَمِعَهُ يَصْرُخُ بِصَوْتِ عَالٍ مُنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ .

سَأَلَ : « وَلَكِنْ مَنْ ذَا الَّذِي بِالْدَاخِلِ ، وَلِمَاذَا ؟ »

وَحَارَ أَتْرَسُونُ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ . وَإِنَّمَا كَانَ الشَّخْصُ الَّذِي بِدَاخِلِ عُرْفَةِ الْمَكْتَبِ ، سِوَاءَ أَكَانَ جِيكِلَ أَمْ قَاتِلَهُ أَمْ غَرِيبًا مَجْهُولًا ، فَقَدْ كَانَ أَتْرَسُونُ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ بِالْدَاخِلِ طَوَالَ الْأُسْبُوعِ ، وَكَانَ يَتَّصِلُ بِالْعَامِلِينَ فِي بَيْتِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّسَائِلِ الْمَكْتُوبَةِ فَحَسَبُ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِي الْوَاقِعِ يَفْعَلُهُ جِيكِلَ مُؤَخَّرًا .

وَبَدَأَ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ قَدْ يَبْسُرُ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى مُسْتَحْضَرِ كِيمَاوِيٍّ مُعَيَّنٍ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بُوولَ قَدْ قَصَدَ صَيَادِلَةَ كَثِيرِينَ ، فَإِنَّ الْمَادَّةَ لَمْ تَفِ قَطُّ بِالغَرَضِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُحَاوَلَ مِنْ جَدِيدٍ .

سَأَلَهُ أَتْرَسُونُ : « أَلَدَيْكَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُورَاقِ ؟ »

أَجَابَ بُوولُ : « هَذِهِ الْوَرَقَةُ فَقَطُّ . » وَأَعْطَى الْمُحَامِيَّ رِسَالَةً مِنَ الدُّكْتُورِ جِيكِلَ مُوجَّهَةً إِلَى أَحَدِ الصَّيَادِلَةِ يُبَيِّنُ فِيهَا أَنَّ الْمُسْتَحْضَرَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُصَابِقًا لِلْمَادَّةِ الَّتِي تَسَلَّمَهَا مِنَ الشَّرِكَةِ الْمُنْتِجَةِ مُنْذُ سَتَيْنِ .



سأل أترسون : « أليس هذا خطٌ سيِّدك ؟ »

واقفةٌ ببول قائلاً : « إنه يشبهه بالتاكيد ، ولكن ثمة شيء مهم ينبغي أن

تعرفه . »



وَعِنْدَئِذٍ شَرَعَ يَصِفُ كَيْفَ دَخَلَ الْمَعْمَلَ يَوْمًا ، فَأَفْزَعَ شَخْصًا كَانَ يُنْقَبُ
بَيْنَ بَعْضِ الصُّادِقِ . وَظَنَّ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ كَانَ يَرْتَدِي قِنَاعًا . وَأَيًّا كَانَ
هَذَا الشَّخْصُ ، فَإِنَّهُ صَرَخَ عِنْدَمَا أَبْصَرَ بُوولَ ، ثُمَّ انْدَفَعَ صَاعِدًا الدَّرَجَ إِلَى
غُرْفَةِ الْمَكْتَبِ .

قَالَ الْمُحَامِي : « لَا بُدَّ أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ كَانَ مَرِيضًا آنَذَاكَ ؛
وَهَذَا سَبَبُ الْقِنَاعِ الَّذِي يُغَطِّي الْوَجْهَ ، وَالصَّوْتِ الْمُتَغَيَّرِ ، وَاحْتِيَاجِهِ إِلَى
العَقَاقِيرِ . »

وَلَمْ يَقْتَعِ بُوولَ ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ يَعْرِفُ سَيِّدَهُ مَعْرِفَةً حَمِيمَةً ، وَإِنَّهُ

طَوِيلُ الْقَامَةِ مَتِينُ الْبُنْيَانِ ، بِخِلَافِ هَذَا الرَّجُلِ فَهُوَ ضَعِيفُ الْجِسْمِ .

وَكَانَ رَدُّ أُتْرُسُونَ قَاطِعًا ، فَقَدَّ قَالَ : « إِذَا كُنْتَ مَوْقِنًا مِنْ هَذَا ، فَلَنْ يَكُونَ أَمَامَنَا خِيَارٌ سِوَى أَنْ نَفْتَحِمَ الْغُرْفَةَ . »

وَلَمْ يَتَرَدَّدْ بُوول ، فَسَارَعَ إِلَى إِحْصَارِ بَلْطَةَ لِتَحْطِيمِ الْبَابِ ، وَقَضِيبِ مِنَ الْحَدِيدِ لِلدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ .

وَسَأَلَ الْمُحَامِي الْحَادِمَ عَمَّا إِذَا كَانَ تَعَرَّفَ عَلَى هَذَا الشَّخْصِ الدُّخِيلِ ، فَأَجَابَ مُؤَكَّدًا أَنَّهُ إِدْوَارْدُ هَايدِ .

قَالَ : « لَقَدْ اخْتَفَى بِسُرْعَةٍ ، وَكَانَ جِسْمُهُ مُنْحَنِيًا بِشَكْلِ غَرِيبٍ ، وَإِنْ كَانَ فِي حَجْمِ هَايدِ ، وَلَهُ طَرِيقَةٌ تُحَرِّكُهُ . وَقَضِيلاً عَنِ ذَلِكَ ، مَنْ غَيْرُهُ يَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هُنَاكَ ؟ »

وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا ، فَإِنَّ مَا أَقْنَعَ بُوول حَقِيقَةً هُوَ رَدُّ فِعْلِهِ عِنْدَ رُؤْيِيهِ هَذَا الشَّخْصِ . وَأَصِيبَ أُتْرُسُونَ بِصَدْمَةٍ تَفُوقِ الْوَصْفِ ، وَشَعَرَ بِاشْمِئْزَازٍ ، وَهُوَ مَا شَعَرَ بِهِ مِنْ قَبْلِ عِنْدَمَا رَأَى هَايدِ .

قَالَ بُوول : « أَقْسِمُ أَنَّ الَّذِي فِي الْمَعْمَلِ هُوَ هَايدِ . » وَصَدَّقَهُ أُتْرُسُونَ .

وَأَمَرَ بُوول حَادِمَيْنِ آخَرَيْنِ بِأَنْ يَنْتَظِرَا بِالْبَابِ الْخَارِجِيِّ لِلْمَعْمَلِ لِكَيْلَا يُحَاوِلَ الْقَاتِلُ الْهَرَبَ مِنْهُ . وَاجْتَازَ هُوَ وَأُتْرُسُونَ بِهَدْوٍ الْحَدِيقَةَ إِلَى الْمَعْمَلِ حَيْثُ اسْتَطَاعَا أَنْ يَسْمَعَا وَقَعَ خُطَوَاتِ مُسْتَمِرَّةٍ دَاخِلَ الْمَكْتَبِ .

هَمَسَ بُوول قَائِلًا : « يُمَكِّنُكَ ، يَا سَيِّدِي ، أَنْ تَسْمَعَ هَذَا طَوَالَ النَّهَارِ

وَمُعْظَمَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَيْضًا . إِنَّهُ صَوْتُ إِنْسَانٍ يُعَذِّبُهُ ضَمِيرُهُ !»

وَسَأَلَهُ أَيْرَسُونُ مَا إِذَا كَانَ قَدْ سَمِعَ أَصْوَاتًا أُخْرَى ، وَصُدِّمَ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ
الشَّخْصَ الَّذِي بِالْإِذَاخِ كَانَ يَيْكِي مَرَّةً وَعَحَزَ عَنِّ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى نَفْسِهِ .

وَكَانَ الْخَادِمَانِ قَدْ اتَّخَذَا مَكَانَيْهِمَا ، وَفَجَاءَ حَصْمُ صَوْتِ أَيْرَسُونِ السُّكُونِ
عِنْدَمَا صَاحَ : « دَعْنِي أُدْخِلُ ، وَإِلَّا سَأَحْطُمُ الْبَابَ . »

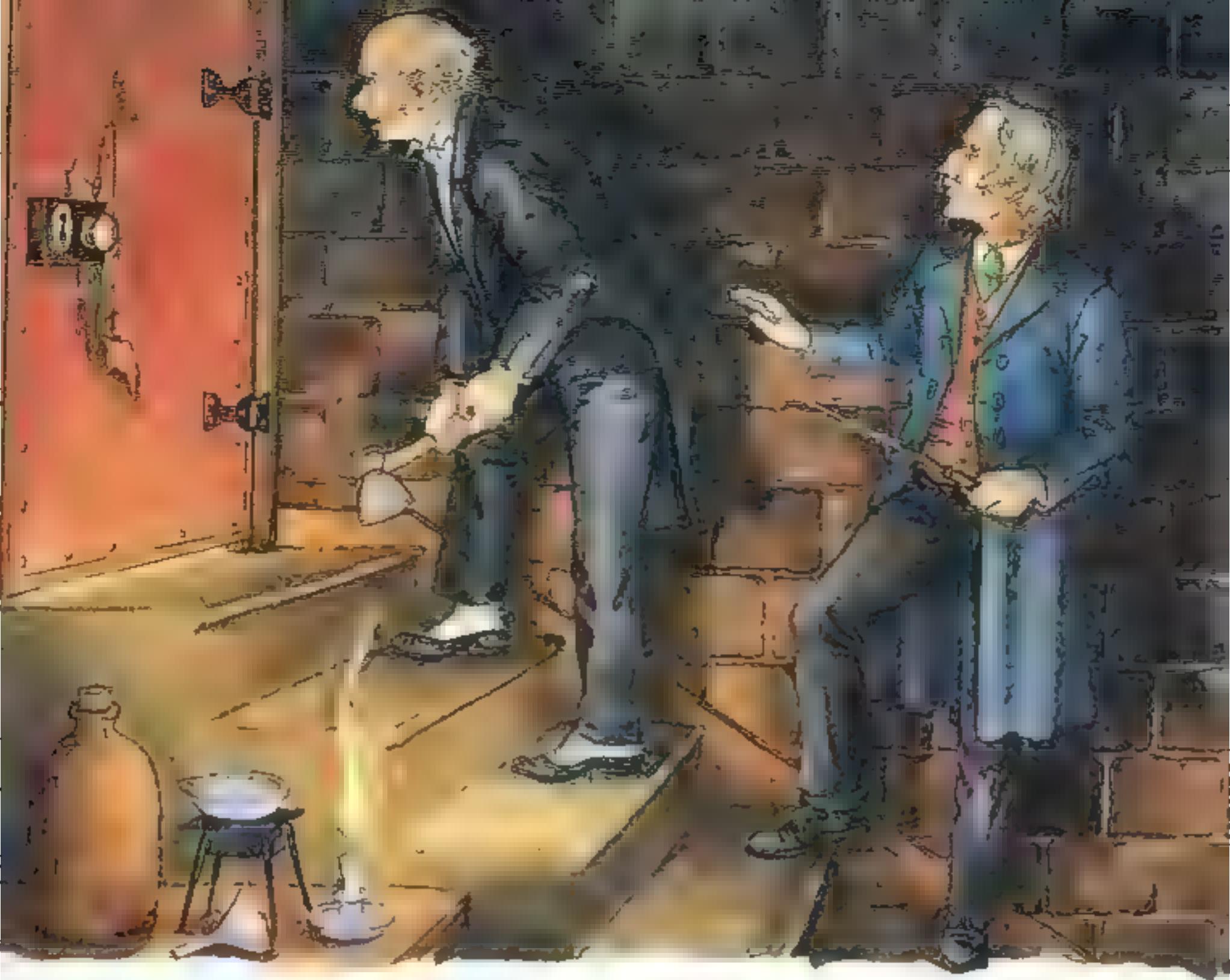
وَتَجَلَّى الْأَلَمُ فِي صَوْتِ هَايْدَ ، فَأَمَرَ أَيْرَسُونُ فِي الْحَالِ بِوَرُولِ بِأَنْ يَسْتَعْدِمَ
الْبَلَطَةَ ، وَمَعَ أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ارْتَفَعَتْ مِنَ الْإِذَاخِ صَرْخَةٌ مُرَوِّعَةٌ .

وَصَمَدَ الْبَابِ الْمَتِينُ قَلِيلًا ، وَعِنْدَمَا أَنهَارَ آخِرَ الْأَمْرِ ، وَقَفَ الْمُقْتَحِمُونَ
مُضْطَرِبِي الْأَعْصَابِ وَحَدَقُوا فِي صَمْتِ دَاخِلِ الْغُرْفَةِ . وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ
هَادِئًا وَطَبِيعِيًّا بِاسْتِثْنَاءِ جُتَّةِ رَجُلٍ قَضِيْعَةٍ مُلْقَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ .

كَانَ الرَّجُلُ هُوَ هَايْدَ ، وَكَانَ يُمَسِكُ بِيَدِهِ زُجَاجَةً مَكْسُورَةً ، وَكَانَ مِنَ
الْوَاضِحِ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا جُرْعَةً مُمَيِّتَةً مِنَ السُّمِّ .

قَالَ أَيْرَسُونُ : « لَقَدْ دَفَعْتُ ثَمَنَ جَرِيمِهِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَيْنَا سِوَى أَنْ نَعْتَرَّ عَلَى
حُتَّةِ الدُّكْتُورِ جِيكِي . »

عَبَّرَ أَنْ يَحْتَمِلُهُمَا لَمْ يَسْفِرْ عَن شَيْءٍ . تَرَى هَلْ دُفِنَ ، أَمْ اخْتَطِيفَ ؟
وَكَانَ الْبَابُ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّارِعِ الْجَانِبِيِّ مُغْلَقًا ، وَكَانَ الْمِفْتَاحُ مَكْسُورًا
وَيَعْلُوهُ الصَّدَأُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَابَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مُؤَخَّرًا .



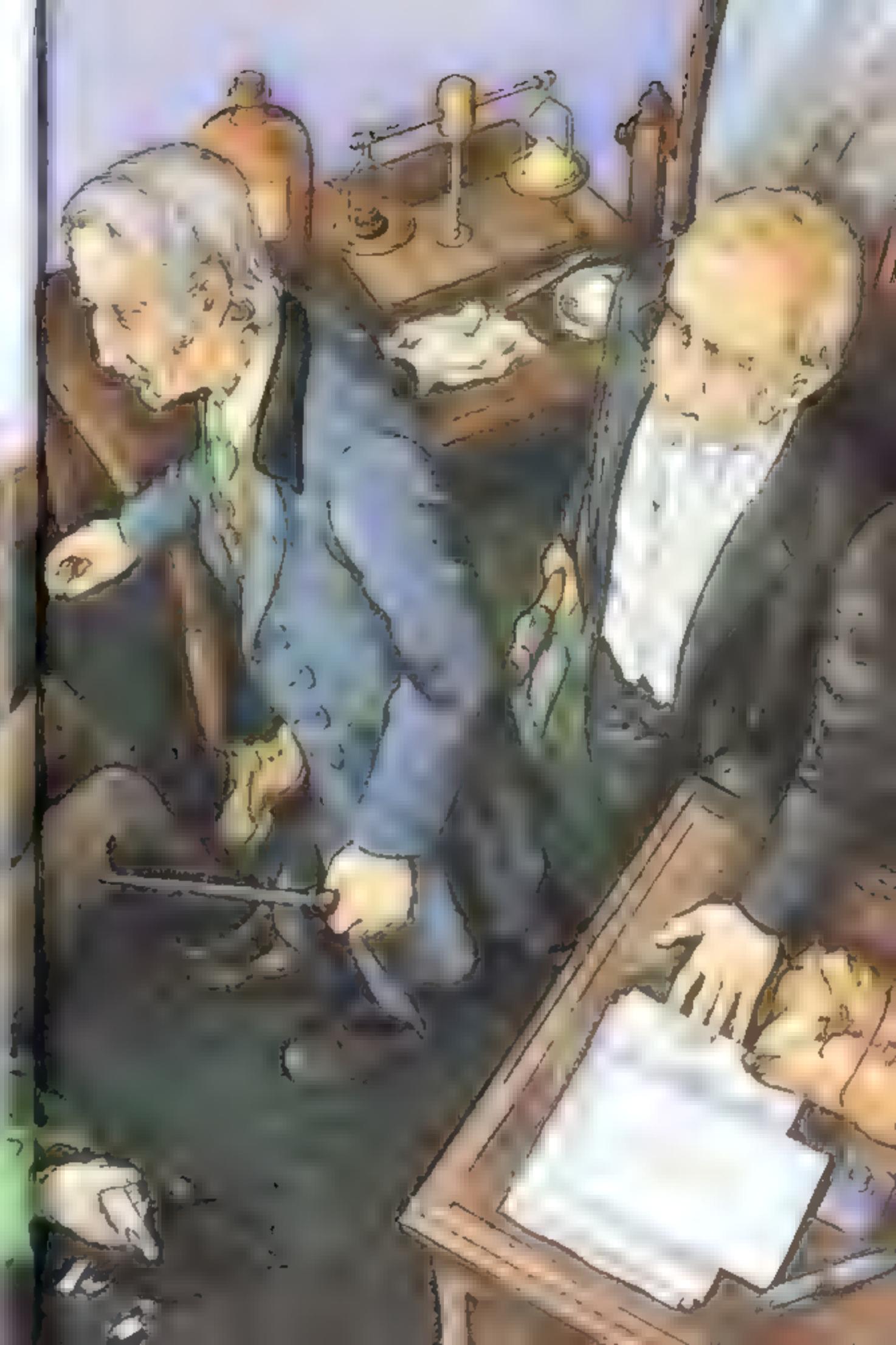
وَعَادَ الاثنان إلى عُرْفَةِ المَكْتَبِ ، وَقَدْ تَمَلَّكَتْهُمَا الحَيْرَةُ ، وَرَاحَا يُفْتَشَاهَا
بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ .

وَوَجَدَا فَوْقَ مِنْضَدَةٍ أَكْوَامًا مَوْزُونَةً مِنَ العَقَارِ الَّذِي كَانَ بُوول يَشْتَرِيهِ
بِاتِّظَامٍ مِنَ الصِّيَادِلَةِ . وَبِجِوَارِ مَقْعَدٍ بِمِسْنَدَيْنِ كَانَ صَاقِمٌ لِإَعْدَادِ الشَّايِ
مُرْتَبًا ، بِالإِضَافَةِ إِلَى كِتَابٍ دِينِيٍّ كَانَ مَفْتُوحًا ، وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهِ الدُّكْتُور
جِيكِلُ تَعْلِيقاتٍ غَيْرَ دِينِيَّةٍ تُشِيرُ الدَّهْشَةَ .

وَلَا حِظًا أَيضًا مِرَاةً طَوِيلَةً ، وَحَارًا فِي تَفْسِيرِ سَبَبِ وُجُودِهَا فِي عُرْفَةِ

المكتب . وَنَظَرَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَكْتَبِ حَيْثُ عَثَرَا عَلَى ظَرْفٍ كُتِبَ عَلَيْهِ
بِحَطِّ الطَّيِّبِ : « إِلَى السَّيِّدِ أَيْرَسُونَ . »

وكانَ بِدَاخِلِ الظَّرْفِ وَصِيَّةٌ مِثْلُ الوَصِيَّةِ الأُولَى ، وَلَكِنَّهَا مُوَجَّهَةٌ هَذِهِ
المرَّةَ إِلَى أَيْرَسُونَ عَنِ أَنَّهُ المُسْتَفِيدُ مِنْهَا وَلَيْسَ هَايِدُ وَصَبَقَ المُحَامِي ،
وخاصَّةً أَنَّ هَايِدَ كَانَتْ لَدَيْهِ الفُرْصَةُ لِتُحْلَصَ مِنَ الوَصِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَفْعَلْ .



وَصَدِيمَ الْمُحَامِي أَكْثَرَ عِنْدَمَا عَثَرَ عَلَى مَذْكُرَةِ كَتَبَهَا جِيكِل فِي نَفْسِ
الْيَوْمِ، وَصَاحَ :

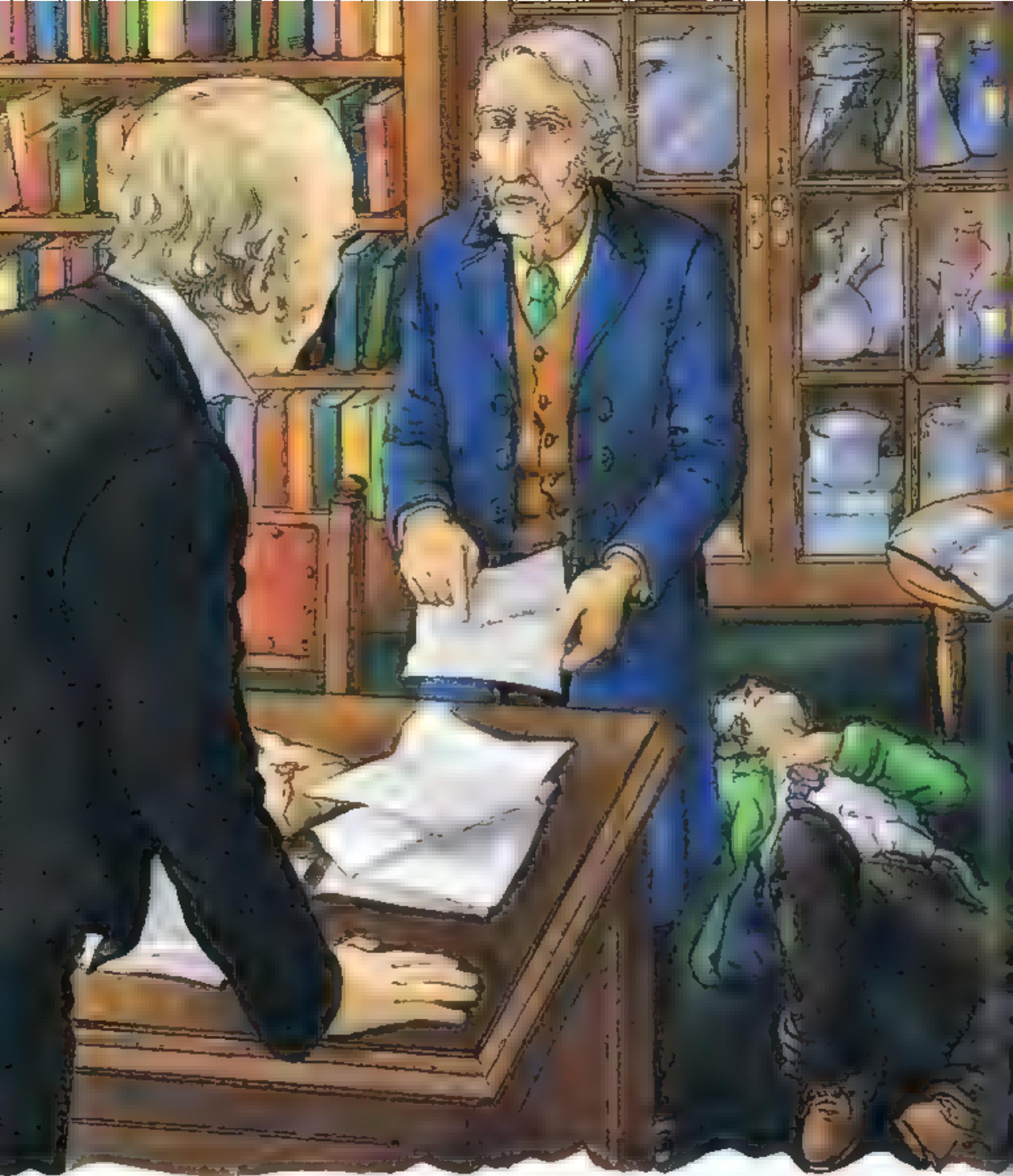
« بُول ! لَا بُدَّ أَنْ الدُّكْتُورَ جِيكِل كَانَ حَيًّا الْيَوْمَ ، وَلَمْ يُمْكِنِ التَّخْلُصُ
مِنْهُ بِسُرْعَةٍ . وَلَكِنْ لِمَاذَا هَرَبَ ؟ » وَخَصَّرَتْ بِإِيَّاهِ فِكْرَةَ فَقَالَ : « أ لَا يَزَالُ
فِي مَقْدُورِنَا أَنْ نَفْتَرِضَ أَنْ هَايِدَ قَتَلَ نَفْسَهُ ؟ »

وَتَمَلَّكَه الخَوْفُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَذْكُورَةَ ، الَّتِي نَصَّتْ عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَرَأَهَا تَكُونُ
بِهَيَاةِ الْمَوْضُوعِ . وَنَصَّتْ أَيْضًا عَلَى أَنْ يَقْرَأَ حِكَايَةَ لَانِيُونِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ،
ثُمَّ ، إِذَا أَرَادَ فَلْيَقْرَأْ حِكَايَتَهُ هُوَ . وَكَانَتْ مُرَفَّقَةً أَيْضًا دَاخِلَ ظَرْفِ أَغْلِقْ
بِعِنَايَةٍ .

وَأَفْتَرَقَ الرَّجُلَانِ صَامِتِينَ . وَعَادَ أُتْرُسُونُ إِلَى بَيْتِهِ لِيَقْرَأَ الْخِطَابَيْنِ اللَّذَيْنِ
تَمَنَّى أَنْ يَكْشِفَا لَهُ السِّرَّ .

قَالَ لَانِيُونُ فِي بَدَايَةِ حِكَايَتِهِ إِنَّهُ فَوْحِيَّ يَوْمًا بِنَلْقِيهِ خِطَابًا مُسَخَّلًا مِنْ
صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ جِيكِل ، الَّذِي كَانَ مَعَهُ اللَّيْلَةَ السَّابِقَةَ . وَقَالَ جِيكِل ،
مُؤَكَّدًا صِدَاقَتَهُمَا الطَّوِيلَةَ ، إِنَّ حَيَاتَهُ وَسَمْعَتَهُ وَصِحَّتَهُ تَتَوَقَّفُ عَلَى مُسَاعَدَةِ
لَانِيُونِ .

وَكَانَتْ تَعْلِيمَاتُ الْخِطَابِ تَقْصِي بِأَنْ يَسْتَأْجِرَ عَرَبَةً نَلِكَ اللَّيْلَةَ لِلذَّهَابِ
لِمُقَابَلَةِ بُولِ فِي مَنَزْلِ الدُّكْتُورِ جِيكِل ، وَافْتِحَامِ عُرْفَةِ مَكْتَبِهِ بِالقُوَّةِ . وَكَانَ
عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْخِزَانَةِ دُرْجًا مُعِينًا بِكُلِّ مُحتَوِيَاتِهِ ، الَّتِي كَانَتْ تَتَأَلَّفُ مِنْ
بَعْضِ الْمَسَاحِقِ ، وَقَارُورَةٍ زُجَاجِيَّةٍ صَغِيرَةٍ ، وَدَقْفَرًا . وَعَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعُودَ



بها إلى بيته .

وَقَضَتِ التَّعْلِيمَاتُ أَيْضاً بِأَنْ يَكُونَ لِأَيُّونَ ، عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، بِمُفْرَدِهِ
 فِي عُرْفَةِ مَكْتَبِهِ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ الدَّرَجُ لِرَجُلٍ سَيَأْتِي بِاسْمِ الدُّكْتُورِ

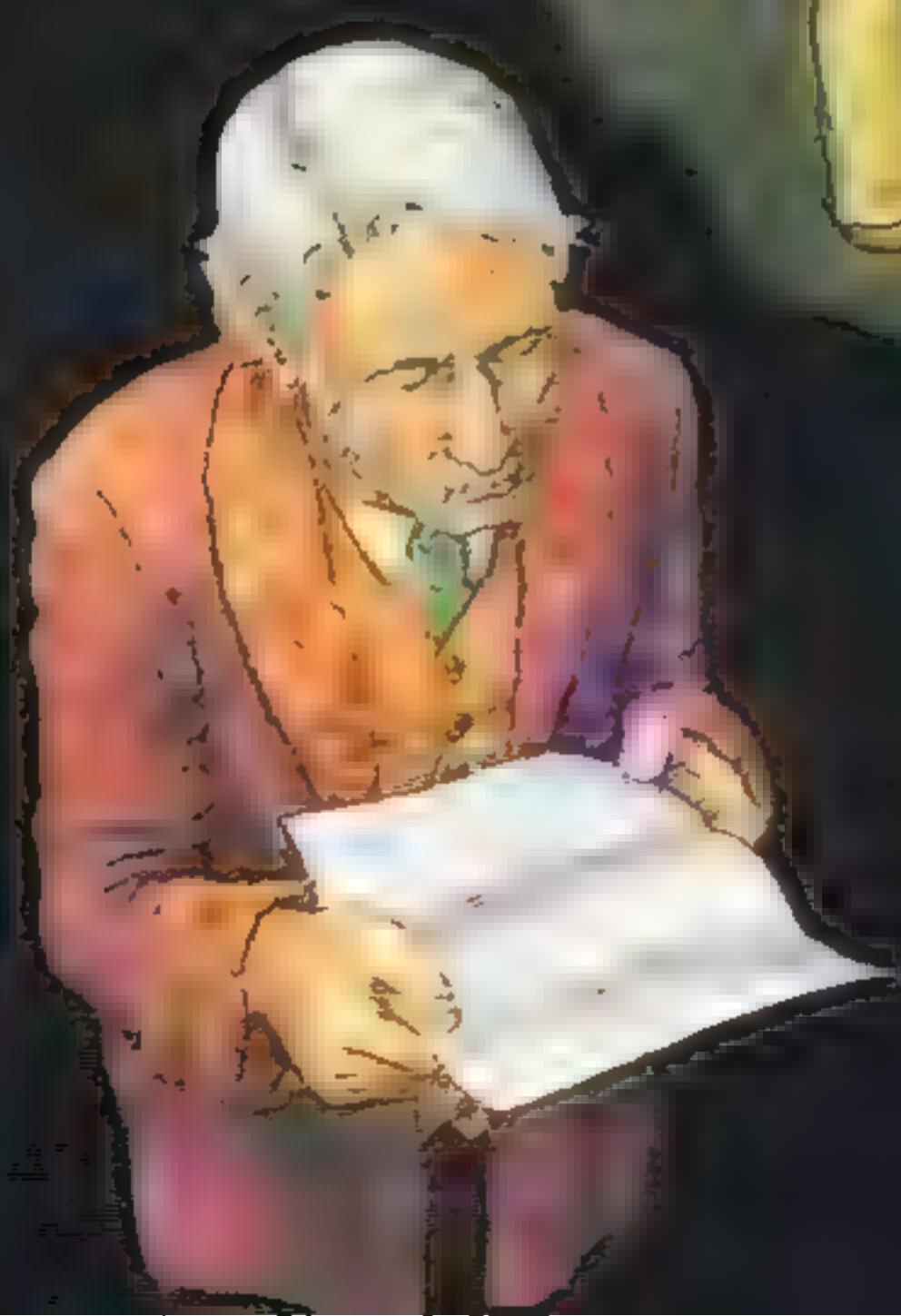
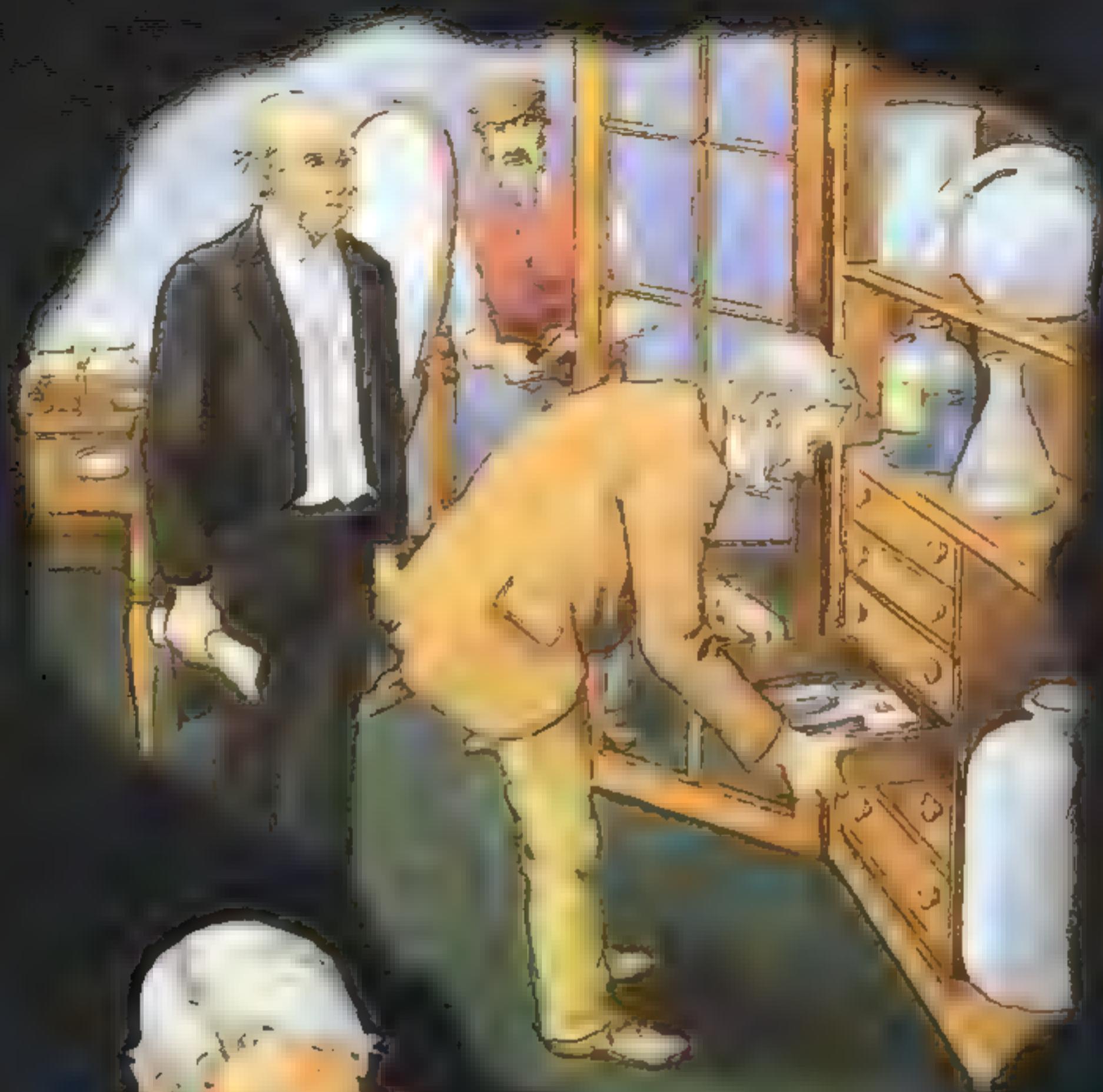
وَبَيْنَ الْحِطَابِ أَنَّهُ إِذَا أَصَرَ لَانْيُونَ عَلَى أَنْ يَحْصَلَ عَلَى تَفْسِيرٍ لِهَذَا ، فَإِنَّهُ سَيَحْصُلُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ رَجَاهُ أَنْ يَتَذَكَّرَ الأَهْمِيَّةَ القُّصُوى لِتَنْفِيذِ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ .

وَأَعْرَبَ جِيكِلَ لِلَانْيُونَ ، فِي حَاشِيَةِ ، عَنْ حَوْفِهِ الشَّدِيدِ مِنْ فَشَلِ هَذِهِ التَّرْتِيبَاتِ . وَفِي حَالَةٍ عَدَمِ تَسْلَمِهِ الخِطَابَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ ، فَعَلِيهِ تَنْفِيذُ التَّرْتِيبَاتِ ذَاتِهَا فِي اليَوْمِ التَّالِيِ ، حَتَّى وَلَوْ فَاتَ الأَوَانُ .

وَحَارَ لَانْيُونَ بِشَأْنِ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ الغَرِيبَةِ ، وَاقْتَرَضَ أَنْ صَدِيقَهُ قَدْ حُنَّ ، وَلَكِنَّهُ رَأَى أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَقُومَ بِالمِهْمَةِ الَّتِي فُرِضَتْ عَلَيْهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي التَّفْهِيدِ أَخَذَ مَعَهُ مُسَدَّسَهُ المَحْشُورَ عَلَى سَبِيلِ الحَيْطَةِ .

وَعِنْدَمَا بَلَغَ لَانْيُونَ مَنْزِلَ جِيكِلِ ، وَجَدَ بُوولَ وَوَلَدَيْهِ تَعْلِيمَاتَهُ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ أُرْسِلَ فِي طَلَبِ حَدَادٍ وَنَجَّارٍ . وَبَعْدَ أَيِّ قَتَحَ بَابَ عُرْفَةِ المَكْتَبِ ، وَأَخْرَجَ الدَّرَجَ المَطْلُوبَ مِنَ الخِزَانَةِ ، وَعَادَ بِهِ لَانْيُونَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

وَقَحَصَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونَ مُحتَوِيَاتِ الدَّرَجِ ، فَوَجَدَ أَنَّ المَسَاحِيقَ مِلْحَ أبيضُ ، عَلَى حِينِ احْتَوَتْ القَارُورَةُ عَلَى سَائِلٍ أَحْمَرَ كَالدَّمِ . وَاشْتَمَلَ الدَّفْتَرُ عَلَى سِلْسِلَةٍ مِنَ التَّوَارِيخِ تُغَطِّي سِنُونَ عَدِيدَةً وَتَنْتَهِي مِنْذُ سَنَةٍ . وَكَانَ ثَمَّةَ تَعْلِيقٍ قَرِينِ هَذِهِ التَّوَارِيخِ مُكَوَّنٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ « مَرَّتَانِ » ، وَفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عِبَارَةٌ « إِخْفَاقٌ كَامِلٌ ! »



وَلَمْ تُفْلِحْ هَذِهِ الْمَلَا حَضَاتُ الْمُضْطَّرِبَةِ فِي تَفْسِيرِ الْمَهَامِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي قُرِضَتْ
عَلَى لَانْيُونِ ، وَابْتَدَتْ افْتِرَاصَهُ الْأَوَّلَ بِاخْتِلَالِ جِيكِلِ الْعَقْلِيِّ .

وَعِنْدَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ بِالضَّبْطِ وَصَلَ الزَّائِرُ الْعَامِضُ . وَكَانَ مِنْ جَرَاءِ
سُلُوكِهِ الْمُوْحِيِّ بِالْمَكْرِ أَنْ أَحْكَمَ لَانْيُونُ قَبْضَتَهُ عَلَى مُسَدِّمِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُ هَذَا
الْغَرِيبَ إِلَى عُرْفَةِ الْاسْتِقْبَالِ . وَلَمْ يَتَّعَرَفْ عَلَى الرَّجُلِ ، الَّذِي كَانَ ضَعِيفَ
الْجِسْمِ ، مُشَوِّهُ الْوَحْيِ إِلَى حَدِّ مَا : وَلَكِنْ أَكْثَرَ مَا صَدَمَهُ هُوَ بِشَاعَةِ
مَلَامِحِهِ ، وَبِصِفَةِ عَامَّةِ هَالَةِ التَّرِّ الْمُرْعِجَةِ الَّتِي كَانَتْ تُحِيطُ بِهِ . وَكَانَتْ
مَلَابِسُهُ ، رَعْمَ نَفَاسَتِهَا ، أَكْبَرَ مِنْ حَجْمِهِ كَثِيرًا ، وَأَضْفَتْ عَلَيْهِ مَظْهَرًا
عَجِيبًا .

صَاحَ الرَّحْلُ بِقَلْقٍ وَهُوَ يُصِيكُ بِذِرَاعِ لَانْيُونِ بِطَرِيقَةٍ تُوْحِي بِالْأَرْتَاكِ :
« أَلَدَيْكَ الدَّرُجُ ؟ أَلَدَيْكَ الدَّرُجُ ؟ »

وَقَدَّمَ لَهُ الطَّيِّبُ مَقْعَدًا ، وَأَرَعَمَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَسْدُوبِ الْمُحْتَرَفِ
الْهَادِي ، وَذَكَرَهُ بِأَنَّهُمَا لَمْ يَتَقَابَلَا مِنْ قَبْلُ .

قَالَ الزَّائِرُ مَتَمَالِكًا نَفْسَهُ : « إِنِّي أَعْتَذِرُ عَنْ تَسْرُعِي ، وَلَكِنِّي فَهِمْتُ أَنَّ
دُرُجَ الدَّكْتُورِ جِيكِلِ عِنْدَكَ . » وَبَانَ عَلَيْهِ الْقَنُوقُ مَرَّةً أُخْرَى .

وَأَشَارَ لَانْيُونُ إِلَى حَيْثُ يَوْجَدُ الدَّرُجُ ، فَانْقَضَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي حَالَةٍ
مِنَ التَّوَتُّرِ الْعَصَبِيِّ انْتَزَعَ لَهَا الطَّيِّبُ . وَعِنْدَمَا أَبْصَرَ هَذَا الرَّجُلَ الصَّعِيلَ
الْجِسْمِ الْمَشَوِّهُ مُمْتَوِيَاتِ الدَّرُجِ ، أَطْلَقَ صَيْحَةً ارْتِيَا حِ هَائِلَةً .

وَفِي الْحَالِ طَلَبَ مِنْ مُصَيِّفِهِ الْمَشْدُودِ مَكْيَالًا زُجَاجِيًّا صَبَّ فِيهِ كَمِيَّةٌ مِنْ
السَّائِلِ الْأَحْمَرِ وَأَتْبَعَهَا بِأَحَدِ الْمَسَاحِقِ . وَأَخَذَ يَرْقُبُ بِرِضَا الْحَلِيطِ وَهُوَ يَفُورُ
ثُمَّ يَتَّخِذُ الْوَانَا مُتَعَدِّدَةً .





وَيَحْدَقُ بَعِيْثِ حَمْرَاوَيْنِ تَمْلَأُهُمَا الشَّرَاسَةُ . وَاسْوَدُّ وَجْهَهُ ، وَبَدَأَتْ هَيْئَةُ
الرَّجُلِ تَتَغَيَّرُ وَتَكْبُرُ أَمَامَ عَيْنِي الطَّبِيبِ .

وَأَطْلَقَ لَانْيُونُ صَرْخَةً زَعْبٍ وَإِنكَارٍ وَهُوَ يَرَى صُورَةَ هَرِّي حَيْكِلَ تَتَجَسَّدُ
أَمَامَهُ .

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ هَذِهِ التَّجْرِبَةُ الْمُحْطَمَةُ لِلْأَعْصَابِ آيَدَتْ صِحَّةَ التَّحْدِيرِ
الرَّهِيْبِ الَّذِي وَجَّهَهُ الزَّاكِرُ .

وَكَتَبَ لَانْيُونُ مَلْحَصًا مَا حَدَّثَ :



والتفت إلى الطبيب ، وطلب منه بالبحاح أن يكتم فصوله ويعادر العرفة
في الحال . وحذره من أن مشاهدة المزيد تعني فتح عقله لمعرفة مُحَرَّمَةٍ
حَرَمَتْ حَتَّى عَلَى إِبْلِيسِ .

وَقَالَ لَانْيُونُ إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى مُشَاهَدَةِ الْمَوْضُوعِ حَتَّى نِهَائِيهِ .

وحذر الرجل لانيون للمرة الأخيرة من أن ما سيراه سيودي براحة ناله ،
وَبَعْدَ ذَلِكَ جَرَعَ مَا فِي الْمِكْيَالِ الرَّجَاجِيِّ .

وعندئذٍ أطلق صرخة ، وقبض بيديه على المصدرة ، وأخذ يتنفس بصعوبة ،



« لَقَدْ اعْتَصَرَنِي الرَّعْبُ مِنْ جَرَاءِ مَا شَاهَدْتُهُ ، وَاهْتَزَّتْ حَيَاتِي مِنْ
جُذُورِهَا ، وَجَفَانِي النَّوْمُ ، وَتَمَلَّكَنِي الْفَزَعُ . إِنِّي أَشْعُرُ أَنَّ أَيَّامِي مَعْدُودَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَوْتَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِسُرْعَةٍ . وَيَكْفِينِي أَنْ أَقُولَ إِنَّ الرَّحُلَ الَّذِي دَحَلَ
مَنْزِلِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَانَ الْقَاتِلَ هَائِدًا . »

وَأَثَارَتْ أُتْرُسُونُ هَذِهِ الْمَفَاجِآتُ الْمُرْعِجَةَ ، فَرَجَعَ إِلَى خِطَابِ الدَّكْتُورِ
جِيكِل :

« كُنْتُ مَحْظُوظًا لِمَا جِئْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبَ عَقْلِيَّةٍ كَثِيرَةٍ ، وَطَاقَةٍ عَيْرٍ
عَادِيَّةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الْإِبْدَاعِ ، فَضْلًا عَنْ تَمَتُّعِي بِثَرْوَةٍ وَرَثْتَهَا . وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ
دَائِمًا أَدْرِكُ أَنَّ مَثَلِي الْعُلْيَا وَهَدَفِي الْجَادُّ فِي الْحَيَاةِ ، كَانَتْ تَتَعَارَصُ مَعَ
عَبَثِ بِدَاخِلِي وَشُعُورِ بَعْدَمِ الْمَسْئُولِيَّةِ . »

« وَأَثَارَ هَذَا فِي نَفْسِي إِحْسَاسًا مَرَّصِيًّا بِالنَّدْبِ دَفَعَنِي إِلَى أَنْ أَحَاوِلَ أَنْ
أُخْفِيَ عَنِ الْعَالَمِ هَذَا التَّنَاقُضَ الْمُحْجِلَ فِي شَخْصِيَّتِي . وَحَاوَلْتُ ، وَلَكِنِّي
لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَجْعَلَ ذَهْنِي يَتَخَلَّى عَنْ صَبِيغَتِي الْمُرْدُوجَةِ ، أَوْ إِيمَانِي الْمُرْعَزِعِ
بِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْوَاقِعِ كِيَانٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنُ يَكْمُنُ فِي دَاخِلِهِ عُنْصُرَانِ
مُتَنَاقِضَانِ . »

« وَرَسَخَ هَذَا الْإِعْتِقَادُ تَدْرِيجِيًّا بِوَسِطَةِ أُبْحَانِي ، الَّتِي كَانَتْ تَهْدِفُ إِلَى
الْبَاطِنِيِّ وَالْمَتَسَامِي لَا الْمَادِّيِّ الْبَحْثِ . وَجَاءَتْ الدُّرُورَةُ عِنْدَمَا اكْتَشَفْتُ أَنَّ
بَعْضَ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الْمُعَيَّنَةِ لَهَا الْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ أَوْ تَحْوِيلِ تَرْكِيْبِ الْإِنْسَانِ
الرُّوحِيِّ وَالْبَدَنِيِّ . »

« وباختصار ، توصلت إلى أن صبيحة الإنسان العليا يمكن خلعها وإحلال
عناصر الروح الدنيا محلها ، على حين في الوقت نفسه تتحد في صورة
أكثر حطة وحيوانية .

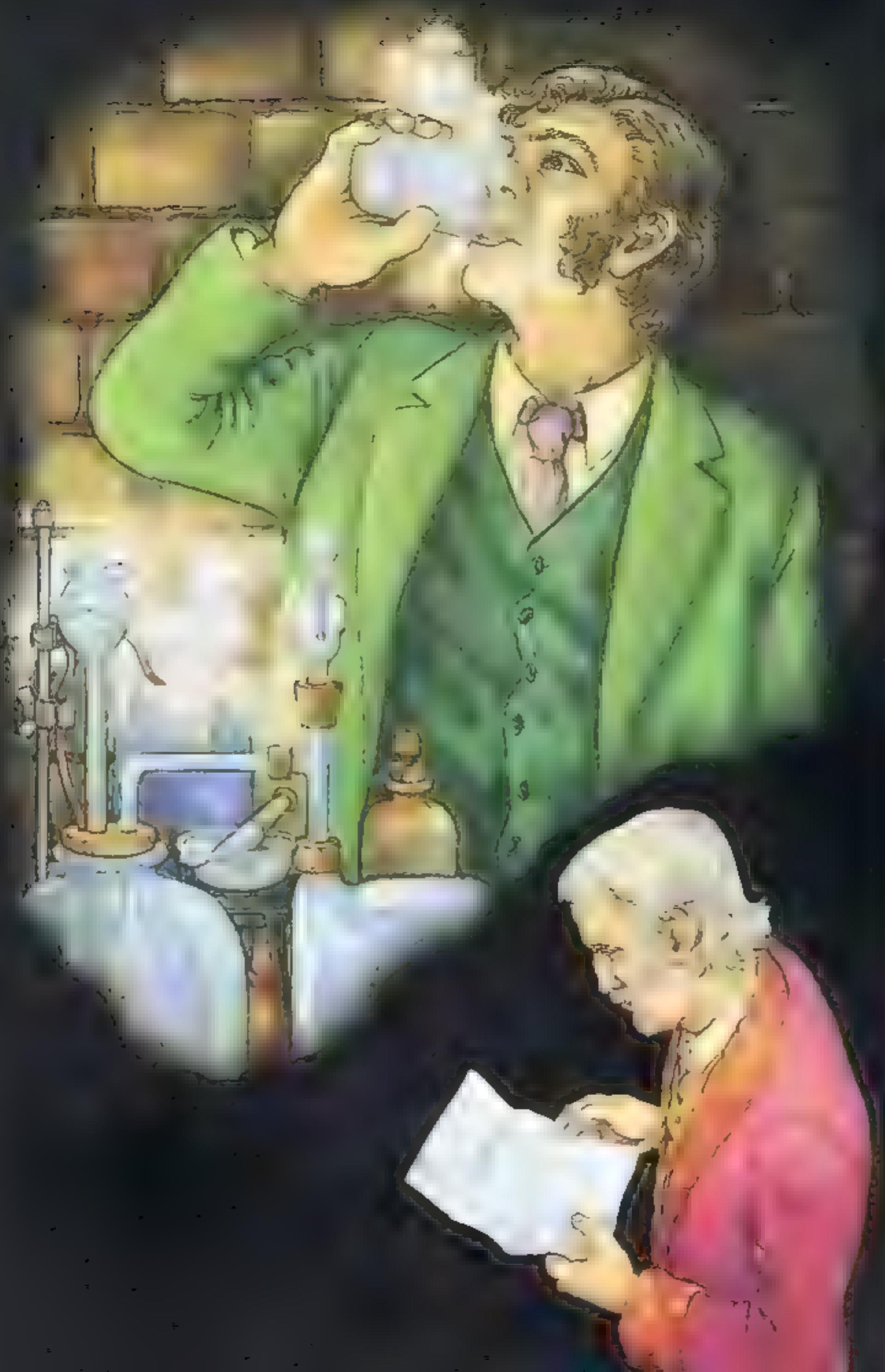
« وبعد ذلك بدأت أدرك أن طبيعتي الدنيا هي القوة السائدة في
شخصيتي ، ويبدو أنني أردت أن تكون هي الغالبة . وفي النهاية تغلب
أنبھاري على حوفي من استخدامي هذه المواد الخطرة ، واشترت الملح الذي
كنت أحتاجه للسائل الذي أعدته . وفي ساعة متأخرة من إحدى الليالي
مزحت الملح بالسائل ، وأخذت أراقب السائل وهو يفور ، وبنوبة شجاعة
مفاجئة تجرعتة .

« وتنج عن ذلك آلام مميضة ، وغثيان ، وشعور بالرعب لا أعرف له
اسماً . ولكن أعقب ذلك إحساس مرهف بالتححرر ، وهو نوع من النشوة
الشريرة . وعند هذا الحد أدركت أن جسمي قد انكمش فعلاً .

« وتسللت خلسة إلى غرفة نومي ، حيث أبصرت في المرآة ، لأول مرة ،
صورة إدوارد هايد .

« وعدت إلى غرفة مكثي ، وبعد بضع ساعات أحدثت حرعة أخرى
الآلام نفسها ، وتأكدت أن هنري جيكل عاد للظهور .

« وكانت هذه نقطة أزمة في حياتي ؛ فالعقار كان ببساطة مادة حفازة ،
والمخلوق الشرير الذي أطلقته كان يتاج قواي الداخلية . ومع ذلك كان
نزوعي كله نحو الأسفل ، لأنه لم يكن ثم عنصر تسام في روح جيكل





ليوازن النمو المنحط - لهايد .

« وَكَانَتِ النَّتِيجَةُ عَجْزِي عَنْ مُقَاوَمَةِ مُمَارَسَةِ حَيَاةِ الشَّرِّ الْجَدِيدَةِ
لِشَخْصِيَّتِي الْبَدِيلَةِ - إدوارد هايد . وَلِهَذِهِ الْغَايَةِ اشْتَرَيْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي فِي حَيٍّ
سَوْهُو لِيَكُونَ مَقَرًّا لَهَايْدَ ، وَلَأَتَأَكَّدَ أَنَّ خَدَمِي عَرَفُوهُ وَقَبِلُوهُ . وَحَرَرْتُ بَعْدَ
ذَلِكَ الْوَصِيَّةَ لِأَحْفَظَ ثَرَوَتِي بِاسْمِي ، إِذَا لَزِمَ الْأَمْرُ إِذَا مِتُّ .

« وَهَكَذَا شَعَرْتُ بِالْأَمَانِ وَأَنَا أَسْتَمْتَعُ بِمِلْدَاتِي . وَكَمَا كَانَ هَايْدَ حُرًّا

تَمَامًا مِنْ نَوَاهِي جِيكِل ، كَذَلِكَ بَدَأَ جِيكِل آمِنًا مِنْ أَيِّ ارْتِبَاطٍ بِسُلُوكِ
نَظِيرِهِ .

« وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى ظَهَرَتْ مُؤَشِّرَاتُ تَحذِيرِيَّةٍ لِسُقُوطِي الْخَطِرِ .
كَانَتْ هُنَاكَ حَادِثَةٌ الْقِسْوَةِ عَلَى الْفَتَاةِ الَّتِي شَاهَدَهَا نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الْمَارَّةِ ،
وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ صَدِيقْتُ رِيْتشارْدِ إِنْفِيلِدِ .

« وَوَقَعَ هَايِدُ فِي مَازِقٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِضَ شِيكًا بِتَوْقِيعِ هِنْرِي جِيكِل
لِيَمْنَعَ أُسْرَةَ الْفَتَاةِ مِنْ إِقَامَةِ دَعْوَى قَضَائِيَّةٍ ضِدَّهُ . وَتَحَاشِيًا لِتَكَرُّارِ مِثْلِ هَذَا
الْمَوْقِفِ الْخَطِرِ تَمَّ فَتْحُ حِسَابِ مَصْرَفِي لِهَايِدِ .

« وَوَقَعَتْ حَادِثَةٌ أُخْرَى بَعْدَ مَقْتَلِ سِيرِ دَنْفِيرِزِ بِشَهْرَيْنِ ، فَبَعْدَ لَيْلَةٍ
أَمْصَيْتُهَا فِي شَخْصِ هَايِدِ ، اسْتَيْقِظْتُ صَبَاحًا يَتَمَلَّكُنِي شُعُورٌ غَرِيبٌ بِأَنِّي
لَسْتُ فِي الْبَيْتِ فِي شَخْصِيَّةِ جِيكِل كَمَا هُوَ الْحَالُ عَادَةً ، وَبِأَنِّي بِطَرِيقَةٍ مَا
تَحَوَّلْتُ لَيْلًا إِلَى هَايِدِ . وَفَتَحْتُ عَيْنِي ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْيَدَ الَّتِي فَوْقَ الْفِرَاشِ
لَيْسَتْ يَدِي .

« وَأَصَابَنِي الدُّعْرُ عِنْدَمَا أَدْرَكْتُ أَنَّ التَّحَوُّلَ حَدَثَ وَحْدَهُ وَأَنَا نَائِمٌ . مَاذَا
كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ؟ كَانَ الْخَدَمُ مُسْتَيْقِظِينَ ، وَكَانَتْ عَقَاقِيرِي فِي غُرْفَةِ
الْمَكْتَبِ . وَكَانَ عَلَيَّ لِأَصِلَ إِلَيْهَا أَنْ أَمْضِيَ مُبَاشَرَةً فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ فِي
الْحَدِيقَةِ وَبَعْدَهَا إِلَى الْمَعْمَلِ . وَكَانَ مُسْتَحْيِلًا أَنْ أَخْفِيَ مَظْهَرِي ، وَعِنْدَئِذٍ
أَدْرَكْتُ بِارْتِيَاكِ أَنَّ الْخَدَمَ يَعْرِفُونَ هَايِدَ .

« عَيْرَ أَنَّ الدُّهْشَةَ تَمَلَّكَتْهُمْ عِنْدَمَا رَأَوْهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يَخْتَلِسُ الْخُطَى

في الممرّ بهيئته الغريبة ، ولكنهم تركوه يمضي .

« وَبَعْدَ عَشْرٍ دَقَائِقَ مِنْ تَجَرُّعِي الْعَقَّارَ الْحَيَوِيَّ تَمَّ التَّحَوُّلُ ، وَعُدْتُ مَرَّةً أُخْرَى جِيكِلَ الْبَرِيءِ الْوَدُودِ . وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ شَهِيَّةٌ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْإِفْطَارِ . وَأَحَدْتُ أَفْكَرَ يَحْوَفٍ فِي نَتَائِجِ هَذِهِ التَّحْرِيَةِ .



« وَبَدَأْتُ أَدْرِكُ أَنَّ التَّوَازُنَ فِي طَبِيعَتِي أُخِذَ بِتَغْيِيرٍ ، وَأَنَّ شَخْصِيَّةَ هَايِدِ
أَحَدَتْ تَفْرِضُ سَيْطَرَتَهَا الدَّائِمَةَ . وَكَانَ تَأْثِيرُ الْعَقَاقِيرِ يَخْتَلِفُ فِي بَعْضِ
الْأَحْيَانِ ، إِذْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَتَنَاوَلَ جُرْعَاتٍ أَكْبَرَ ، وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ حَدَثَ
إِخْفَاقٌ تَامٌ ، كَمَا بَيَّنْتُ . وَبَدَأَتْ الصُّعُوبَةُ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى جِسْمِ الدُّكْتُورِ
جِيكِلِ . وَبِإِخْتِصَارٍ كَانَتْ ذَاتِي الْأَصْلِيَّةَ الْأَفْضَلَ تُحَجَّبُ بِالتَّدْرِيجِ .

« وَشَعَرْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُخْتَارَ إِمَّا جِيكِلِ ، الَّذِي كَانَ بِطَرِيقَةِ خَاطِئَةٍ
يُشَارِكُ فِي مَلَدَاتِ هَايِدِ ، وَإِمَّا هَايِدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَأْبَهُ بِذَاتِهِ الْعُلْيَا .

« وَكَانَتْ الظُّرُوفُ مُتَمَيِّزَةً ، وَلَكِنَّ الْمُبْدَأَ كَانَ تَقْلِيدِيًّا - أَي مَعْرَكَةٌ بَيْنَ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَمِثْلُ مُعْظَمِ النَّاسِ اخْتَرْتُ السَّبِيلَ الْأَعْلَى ، وَلَكِنَّ لِلْأَسْفَلِ
اِكْتِشَفْتُ أَنَّهُ كَانَتْ تَعُوزُنِي الْقُوَّةَ لِلتَّمَسُّكِ بِهِ .

« وَأَكَّدْتُ لِنَفْسِي بِوَعْمِي أَنِّي أَفْضَلُ الشَّرْفِ ، وَالِاحْتِرَامِ وَالصُّدَاقَةِ الَّتِي
تَمَتَّعْتُ بِهَا وَأَنَا فِي شَخْصِ جِيكِلِ ، عَنِ الْإِثَارَاتِ الْمُنْحَطَّةِ وَالْمَلَدَاتِ الَّتِي
كُنْتُ أَنْأَلُهَا مِنْ حَيَاتِي الْأُخْرَى كَمَا دُوَّارِدِ هَايِدِ . لِذَا عَزَمْتُ عَلَيَّ أَنْ أُوَدِّعَ
هَايِدَ مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ . وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ فِي أَعْمَاقِ عَقْلِي الْبَاطِنِ شُكُوكٌ ، لِذَا
لَمْ أَتَخَلَّصْ مِنْ مَلَابِسِ هَايِدِ وَلَا الْمَنْزِلِ فِي سُوهُو .

« وَعَلَى مَدَى شَهْرَيْنِ حَظَيْتُ بِالرِّضَا بِالْحَيَاةِ النُّمُودَجِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا
الشُّعُورَ أُخِذَ بِفَتْرٍ بِالتَّدْرِيجِ . وَلَمَّا غَلَبَتْنِي الرَّغْبَةُ ، وَعَدَّبَنِي الْأَلَمُ وَالشُّوْقُ
لِهَايِدِ الْمُنَاضِلِ مِنْ أَجْلِ الْحُرِّيَّةِ ، تَنَاوَلْتُ مَرَّةً فِي لِحْظَةٍ ضَعْفٍ جُرْعَةً مِنْ
الدَّوَاءِ السُّخْرِيِّ .

وأحيراً ثار الكائن الشرير داخلي وبه رغبة في الانتقام بعد أن تحرر .
ودفعتني هذه القوة المجنونة إلى ارتكاب جريمة قد يتردد أشر الناس في
ارتكابها . نعم ، قتلت بفرح سير دنفيرز . ولم أترك حثته المشوهة إلا
بسبب شعوري بالتعب وحوفي من الاعتقال .

وهرعت إلى منزلي في حي سوهو ، وأنا مبتهج وفي الوقت نفسه حائف ،
ومزقت أوراقى ثم عدت إلى البيت . وراح شخص هنري جيكل ، بدموع
الألم والصلوات العقيمة ، يتأمل كابوس ما اقترقه هايد . ولم ترحني
صرخاتي إلى الله ، وإنما بعثت أمامي صورة خطيئتي .

« وبينما أشعر بالاشمئزاز والرعب من الفعلة الوحشية التي ارتكبتها ،
أدركت فجأة أن داني العليا انتصرت أخيراً . فالافتناع يآلأ أعود أبداً إلى
صورة إدوارد هايد سبب لي ارتياحاً مليئاً بالسعادة .

« وباشتيافى ، وكدليل على الزهد في اللذات أغلقت الباب المطلق على
الشارع الجاني ، الذي كنت غالباً ما أدخل وأخرج منه ، وعزمت على أن
أمحو ماضي الشرير للأبد ، والدليل على ذلك أنني حطمت المفتاح تحت
عقبى .

« إن أبناء مقتل سير دنفيرز ، وشبح المقصلة ، دفعا عني هايد . وبأمانة
عملت أيضاً بجد للصالح العام في الشهر التالية ، واستمتعت بحياتي
الريئة والنافعة على حين كانت شخصيتي منقسمة .

« غير أن هذه الفترة الزمنية السعيدة كانت قصيرة ؛ إذ إن رعباتي الأثمة



المكوثة أخذت تتضح . وكنت لا أزال أقاوم الدافع لتقمص شخصية هايد،
لأنها ستكون حماقة مني أمام تحقيقات الشرطة النشيطة وراء هايد قاتل سير
دنكيرز كارو .

« وأوصلتني عبقرتي الشريرة إلى حل وسط ، وصممت على أن أزاول
دوافعي الشيطانية في التحقي في هيئة إنسان عادي ضعيف وفي هذه
الحالة في هيئة الدكتور هري جيكل المحترم .

« غَيْرَ أَنْ هَذَا الْقَرَارَ أَثَبَّتَ لِي أَنِّي بَلَغْتُ الْحَدَّ الَّذِي لَا أَقْوَى عِنْدَهُ عَلَى أَنْ أَقُومَ بِالِاخْتِيَارِ ؛ فَقَدْ انْتَصَرَ الشَّرُّ عَلَى الْخَيْرِ . وَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِأَنَّ الشَّرَّ الَّذِي دَاخِلِي قَدْ تَوَارَى الْآنَ وَرَاءَ شَخْصِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ الْمُحْتَرَمِ ، أَوْ هَكَذَا تَخَيَّلْتُ .

« وَذَاتَ صَبَاحٍ فِي الرَّبِيعِ ، سَاوَرَنِي اغْتِرَارِي الْمُرِيعُ وَأَنَا أَنْعَمُ بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ فِي حَدَائِقِ رِيَجَنْتِ الْعَامَّةِ أَفْكَرَ بِرِضَا فِي حَيَاتِي السُّوِيَّةِ الْبَرِيئَةِ نِسْبِيًّا . وَرَأَيْتُ أَخِيرًا أَنِّي مِثْلُ جِيرَانِي ، لَا أَفْضَلُهُمْ وَلَا يَفْضُلُونَنِي .

« وَفَجْأَةً اجْتَاخَنِي غَثِيانٌ فَظِيعٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ مُمِيتَةٌ . وَبَدَأَ لِي أَنْ جِئْتَنِي أَخَذَ فِي الْإِنْكِمَاشِ ، وَكَمَا يَدَيَّ شَعْرَ غَزِيرٍ - كَانَتْ شَخْصِيَّةُ هَايْدِ الْمَقِيَّتِ أَخِيذَةً فِي الظُّهُورِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهَا . وَأَدْرَكْتُ مُرْتَعِبًا - وَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ إِيقَافِ هَذَا التَّحْوِيلِ - أَنِّي هَارِبٌ مُطَارَدٌ تَلُوحُ ضَلَالُ الْمَقْصَلَةِ فَوْقِي - أَنَا هَايْدِ الْقَاتِلِ الْمَطْلُوبِ الْقَبْضُ عَلَيْهِ .

« وَرَحْمَةً بِي ، ظَلُّ دِهْنُ إِدْوَارْدِ هَايْدِ صَافِيًا ، قَبَدَاتُ أَدْبَرُ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الْعَقَارِ الْحَيَوِيِّ فِي مَكْتَبِي . وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْمَلِ الْمَطْلُوبِ عَلَى الشَّارِعِ الْجَانِبِيِّ ، وَإِذَا حَاوَلْتُ الدُّخُولَ مِنَ الْبَابِ الْأَمَامِيِّ لَسَلَّمَنِي خَدَمِي لِرِجَالِ الشَّرْطَةِ .

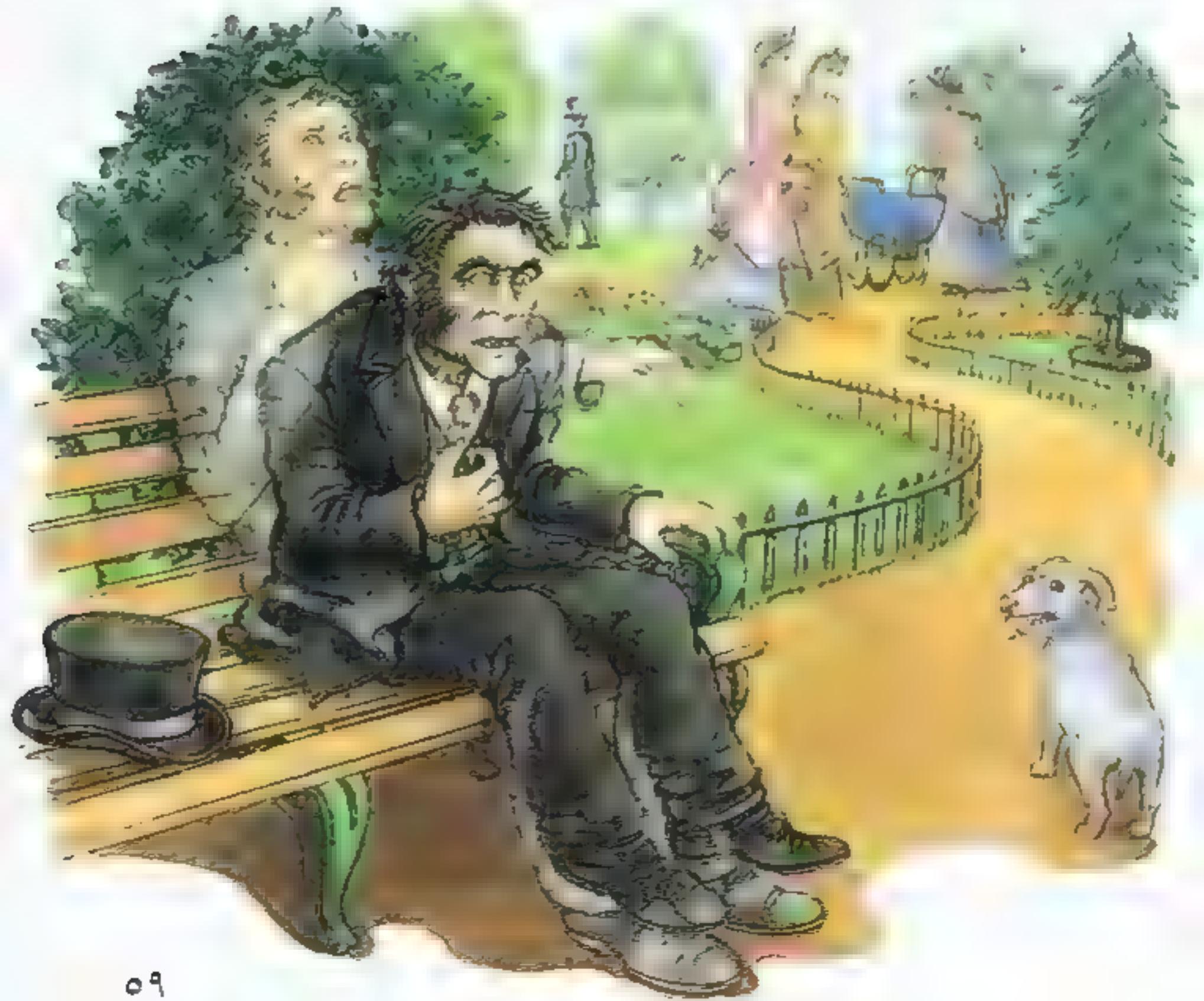
« وَعِنْدَئِذٍ فَكَّرْتُ فِي لَأْيُونِ ، وَتَذَكَّرْتُ أَنِّي مَا زِلْتُ أَسْتَضِيعُ أَنْ أَكْتُبَ بِخَطِّ هِنْرِي جِيكِلِ . وَتَلَوَّرَتِ الْخُصَّةُ فِي ذِهْنِي .

« وَبَعْدَ أَنْ تَحَقَّقْتُ جَيِّدًا ، اسْتَأْجَرْتُ عَرَبَةً ، وَذَهَبْتُ إِلَى فُنْدُقِ أَذْكَرُ

اسمهُ ، في شارعِ پورتلاند . وَارْتَعَبَ مُوْطَفُو الفُئْدُقِ عِنْدَمَا رَأَوْا وَجْهِي ،
وَاطَاعُوا تَعْلِيمَاتِي ، وَأَحْضَرُوا لِي وَرَقًا وَقَلَمًا .

« وَسَيَّطَرْتُ عَلَيَّ مَشَاعِرُ العُنْفِ الَّتِي شَحَذَهَا دَاخِلِي الخَطَرُ الَّذِي
يَتَهَدَّدُنِي ، وَكَتَبْتُ خِطَابًا لِكُلِّ مِنْ لَانِيُونِ وَبِيرُولِ ، وَالخِطَابَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ
رِوَايَتِي هَذِهِ . وَأَمْضَيْتُ يَوْمِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي عُرْفَتِي مُحْتَلِيًا بِنَفْسِي قَلِقًا .

« وَعِنْدَ حُلُولِ اللَّيْلِ ظَهَرَ مَرَّةً أُخْرَى ذَلِكَ المَخْلُوقُ الجَهَنْمِيُّ الَّذِي كُنْتُ
بِالكَادِ أَقْبَلُهُ كَجُزءٍ مِنْ نَفْسِي . وَعِنْدَمَا سَاوَرَتِ الشُّكُوكُ سَائِقَ العَرَبِيَّةِ ،
غَادَرَ هَايِدَ العَرَبِيَّةِ وَوَاصَلَ الطَّرِيقَ سِيرًا عَلَيَّ قَدَمِيهِ .





« وَعَلَى الْعُنْفُ دَاخِلَهُ ، وَلَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ « دَحِي » ؛ فَعِنْدَمَا
تَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فِي الشَّارِعِ لَطَمَهَا عَلَى وَجْهِهَا وَأَسْرَعَ بِالْفِرَارِ .
« وَعِنْدَمَا بَلَغْتُ مَنْزِلَ لَانْيُونِ عَاوَدَتْنِي السُّوبَةُ الْمَأْلُوفَةُ ، وَوَجَدْتُ نَفْسِي
أَعُوذُ تَلْقَائِيًا وَبَارْتِيَاكِ إِلَى شَخْصٍ جِيكِلِ .

« وَلَمْ يُسَاعِدْنِي لَانْيُونُ كَثِيرًا ، فَقَدْ صَدِمَ صَدْمَةً شَدِيدَةً وَنَفَرَ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ
لِي أَيَّ نَصْحٍ أَوْ عَوْنٍ . وَمِنْ ثَمَّ عُدْتُ إِلَى بَيْتِي وَقَدْ تَحَرَّرْتُ عَلَى الْأَقْلِ إِلَى
حِينَ مِنَ الْأَخْطَارِ الْمُرْعِبَةِ الَّتِي عَانَيْتُ مِنْهَا وَأَنَا فِي شَخْصِ الْقَاتِلِ الْمَطَارِدِ

« لَقَدْ عُدْتُ إِلَى بَيْتِي ، فَنِمْتُ نَوْمًا عَمِيقًا . وَاسْتَيْقَظْتُ وَكَانَتْ
الْكوابيسُ لَا تَزَالُ تُلَاحِقُنِي ، وَلَكِنْ حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى نَجَاتِي ؛ فَأَنَا الْآنَ جِيكِل
مَرَّةً أُخْرَى وَقَرِيبٌ مِنْ عَقَاقِيرِي الْحَيَوِيَّةِ .

« وَاسْفَاهُ ! إِنَّ فِتْرَةَ الرَّاحَةِ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا ، فَفِي هَذَا الصَّبَاحِ وَبَعْدَ
الإفطارِ عَادَ هَايِدُ يَتَقَمَّصُنِي . وَمِنْ حُسْنِ حَظِّي كَانَتْ عَقَاقِيرِي فِي مُتَاوَلِ
يَدِي ، فَصَمَّمْتُ عَلَى أَنْ أَتَنَاوَلَ كَمِيَّةً مُضَاعَفَةً مِنَ الْمَرْبِجِ ، لِأَنَّ تَأْثِيرَهُ أَصْبَحَ
لَا يَدُومُ الْآنَ سِوَى سِتِّ سَاعَاتٍ .

« وَاسْفَاهُ ! لَقَدْ أَزْدَادَتِ الْحَالَةُ سُوءًا ؛ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ ، وَكُلَّمَا نِمْتُ
عَادَ إِلَيَّ جِسْمُ هَايِدِ وَعَقْلُهُ . وَعَلَيْهِ رُحْتُ أَغْوَصُ بِسُرْعَةٍ فِي وَهْدَةِ الرَّعْبِ .
وَأَفَلَّتْ مِنِّي آخِرُ صِلَةٍ لِي بِجِيكِلِ حَتَّى وَأَنَا أَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

« إِنَّ هَذَا الْكَابُوسَ قَدْ يَطُولُ سِنَوَاتٍ ، فَقَدْ بَدَأَ يَنْقُدُ مَا لَدَيَّ مِنْ مَسْحُوقِ
الْمِلْحِ الْأَصْلِيِّ .

« وَقَدْ اكْتَشَفْتُ أَنَّ الْكَمِّيَّاتِ الْجَدِيدَةَ لَا تُحْدِثُ نَفْسَ التَّأْثِيرِ ، بِغَضِّ
النَّظَرِ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهَا مِنْهُ . وَلَعَلَّ بَعْضَ الشُّوَابِ غَيْرِ الْمَعْرُوفَةِ فِي
الْكَمِّيَّةِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُعْطِيهَا هَذَا التَّأْثِيرَ الْخَاصَّ .

« وَانْقَصَى أُسْبُوعٌ ، وَهَآنَذَا أَقْرَعُ مِنْ هَذَا الْحِطَابِ نَحْتِ تَأْثِيرِ آخِرِ جُرْعَةٍ
مِنَ الْمَسْحُوقِ الْقَدِيمِ . وَعَلَيَّ أَنْ أُسْرِعَ وَأَبْعِدَهُ ، لِأَنَّ هَايِدَ إِذَا وَجَدَهُ مَرْقَهُ ،

وَمَا لَمْ تُنْقِذْنِي مُعْجِزَةً ، فَإِنَّ هَذِهِ سَتَكُونُ لِحَضَاتِي الْأَخِيرَةَ .

« وَبِالنَّسْبَةِ لِهَايِدِ الْبَائِسِ ، سَوَاءٌ أُعْذِمَ بِالْمُقْصَلَةِ ، أَوْ وَاتَتْهُ الشُّجَاعَةُ فَأَقْدَمَ
عَلَى الْإِنْتِحَارِ ، فَإِنِّي لَا أَكْثَرُ كَثِيرًا .

« إِنَّ الْمَوْتَ يَدْنُو مِنِّي الْآنَ . وَلَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَجِدُ أَنَّ زُجَاغَةَ السُّمِّ لَا تَزَالُ

فِي قَبْضَةِ يَدِي .»





روبرت لويس ستيفنسون

اشتهر روبرت لويس ستيفنسون طوال حياته القصيرة بأنه كان مغامراً ورحالة ورفيق العواطف ومؤلفاً ناجحاً وشاعراً وكاتب مقالات موهوباً .

وكانت حياته رائعة مثل المغامرات التي وصفها في رواياته المشهورة مثل « جزيرة الكنز » (١٨٨٣) و « المخطوف » (١٨٨٦) . وقد وُلِدَ عام ١٨٥٠ في إدنبره بإسكتلندا ، وكان وحيداً والديه . وعاش طفولة هادئة وفي وحدة ، وتعرض لنوبات من المرض مستمرة . وكان والده يرغبان في أن يخلف والده في عمله كمهندس للنفار ، فالتحق بجامعة إدنبره لدراسة الهندسة . وسرعان ما أعلن اهتمامه بالتأليف وتحويل إلى دراسة القانون ، وحصل على شهادة فيه ، ولكنه لم يزاول قط المحاماة ، لأنه كان قد بدأ في ذلك الوقت رحلاته .

لقد رحل إلى فرنسا أساساً لأسباب صحية ، وكتب عن مغامراته بشكل خاص في كتابه « رحلات على ظهر جمار » (١٨٧٩) ، وقد حظي بترحيب كبير . وفي فرنسا التقى فاني أوسبورن ، وهي امرأة أمريكية انفصلت عن زوجها ولها طفلان ، فأحبها ستيفنسون بعمق ، حتى إنها عندما عادت إلى أمريكا قرّر أن يلحق بها مسافراً بالباخرة ثم

بِالْقِطَارِ فِي ظُرُوفٍ شاقَّةٍ ، كَادَتْ تَقْضِي عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَرَدَّ عَافِيَتَهُ وَتَزَوَّجَهَا عَامَ ١٨٨٠ .

وَعَادَا مَعًا إِلَى أوروپَا عَامَ ١٨٨١ ، وَعَاشَا فِي إِسْكُوتلَنْدَا ، حَيْثُ بَدَأَ كِتَابَهُ « جَزِيرَةُ الْكَنْزِ » ثُمَّ فِي سويسرَا ثُمَّ فِي إنْجِلْتْرَا . وَفِي بورنمَوتْ كَتَبَ سِتيفِنْسُونُ رَوَايَةَ « الدَّكْتُورُ جِيكَلُ وَمِسْتَرُ هَايْدُ » عَامَ ١٨٨٦ ، وَوَلَّاقَتْ نَجَاحًا هَائِلًا ، وَسَرَّعَانَ مَا أَعْقَبَهَا نَجَاحُ رَوَايَةِ « المَخْطُوفِ » .

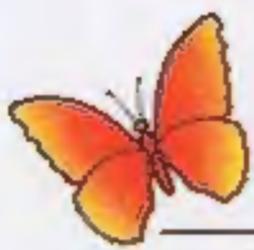
وَاعْتَلَّتْ صِحَّةُ سِتيفِنْسُونِ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يَعودَ بِعَائِلَتِهِ إِلَى أَمْرِيكَا عَامَ ١٨٨٧ ، وَقَضَى هُنَاكَ عَامًا يَعمَلُ بِجِدِّ فِي التَّالِيفِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَفِي شَهْرِ يوليُو عَامَ ١٨٨٨ أُبْحِرَتْ الأُسْرَةُ بِأَكْمَالِهَا فِي يَخْتِهِمْ إِلَى جِزْرِ جَنُوبِ المَحيطِ الهَادِي ، وَهِيَ رَحْلَةٌ وَافَقَتْ أَحْلَامَ سِتيفِنْسُونِ بِالمَغَامَرَةِ ، وَالتِّي أَلْهَمَتَهُ الكِتَابَةَ . وَقَدْ ابْتَهَجَ كَثِيرًا فِي هَذِهِ المَغَامَرَةِ ؛ فَقَدْ كَانَ الطَّقْسُ مُلَائِمًا جِدًّا لِصِحَّتِهِ ، وَأَنَارَ البَحرُ مَشَاعِرَهُ وَكَذَلِكَ الجِزْرُ وَسُكَّانُهَا . وَفِي عَامِ ١٨٨٩ وَصَلُوا إِلَى جَزِيرَةِ أوبُولُو ، حَيْثُ قَرَرُوا أَنْ يَسْتَقِرُّوا ؛ فَأَقَامُوا مَنزِلًا فَخْمًا عَاشُوا فِيهِ سَعْدَاءَ ، وَلَدِيهِمْ مَا يَشْغَلُهُمْ فِي هَذَا المَجْتَمَعِ المَحَلِّيِّ .

وَكَتَبَ سِتيفِنْسُونُ « كَاترِيونَا » وَبَدَأَ قِصَّتَهُ « فِيرْمِنْ هيرْمِسْتُون » وَلَكِنْ بِالرُّغْمِ مِنَ المَنَاحِ المُنَاسِبِ وَالأَثَرِ الحَيَوِيِّ لِهَذِهِ السَّنَوَاتِ السَّعِيدَةِ ، فَإِنَّ بِنْيَةَ سِتيفِنْسُونِ الضَّعِيفَةَ انْتَهَارَتْ أُخْرَ الأَمْرِ . وَفِي الثَّالِثِ مِنْ ديسْمِبْرِ (كَانُونِ الأَوَّلِ) عَامَ ١٨٩٤ مَاتَ سِتيفِنْسُونُ ، وَوَدِّفِنَ فِي اليَوْمِ التَّالِيِ فَوْقَ قِمَّةِ تَلٍّ يُعْبَلُ عَلَى مَنزِلِهِ وَعَلَى البَحرِ .



كتب الفراشة - القصص العالمية

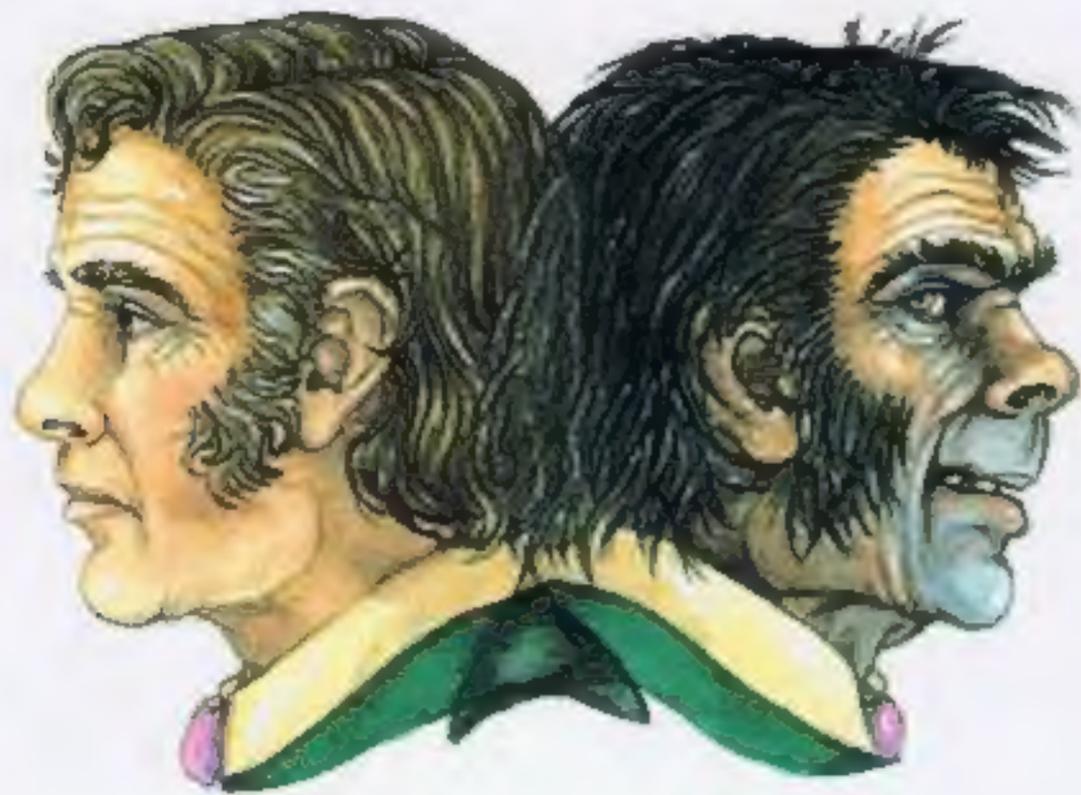
- | | |
|-----------------------------|--------------------|
| ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد | ٧ - شبح باشكريفيل |
| ٢ - أوليفر تويست | ٨ - قصة مدينتين |
| ٣ - نداء البراري | ٩ - مونفليت |
| ٤ - موبي دك | ١٠ - الشباب |
| ٥ - البحار | ١١ - عودة المواطن |
| ٦ - المخطوف | ١٢ - الفندق الكبير |



كتب الفراشة

القِصص العالَمِيَّة ١. الذكُور جيكل ومِستَر هايد

إِخْتَارَت مَكْتَبَةُ لِبْنَانَ نَاشِرُونَ أَرْوَعَ الْقِصَصِ الْعَالَمِيَّةِ ، وَنَقَلَتَهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مُبَسَّطَةً ، مُرَاعِيَةً الْأَمَانَةَ فِي النَّقْلِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى جَزَائِلِ الْأُسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ وَبِلاغَتِهِ ، مَعَ تَشْكِيلِ كَامِلٍ وَضَبْطٍ دَقِيقٍ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى هَذِهِ السُّلْسَلَةِ خَبِيرَاءُ دَائِرَتِي النُّشْرِ وَالْمَعَاجِمِ فِي مَكْتَبَةِ لِبْنَانَ نَاشِرُونَ حَتَّى تُوفِّرَ لِلقَارِئِ الْعَرَبِيِّ إِنتَاجًا فِكْرِيًّا مُتَفَوِّقًا مَظْهَرًا وَمَضْمُونًا .



مَكْتَبَةُ لِبْنَانَ نَاشِرُونَ